



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان-

كلية اللغات والآداب

قسم الفنون

بناء اللوحة الفنية في الفن المعاصر، فن الأرض نموذجاً

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص فنون تشكيلية

إشراف الأستاذ:

أ. دة حبيبة بوزار

من إعداد الطالبين:

- أمينة بن دادة

- عبد الإله بن قانة

لجنة المناقشة:

رئيسة	د.ة زهرة خواني
مشرفة ومقررة	أ.د.ة حبيبة بوزار
مناقشا	د. رياض بن شعيب

السنة الدراسية: 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

باسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

اللهم لك الحمد والشكر نشكرك ربنا على نعمتك ونحمدك على تيسيرك لأمرنا مذكرتنا.

أبدا هذه المذكرة ب شكر الوالدين على دعائهم وتعبهم وسهرهم من أجل الوصول إلى هذه

المرحلة.

ثم نتوجه بتحيات وشكر وتقدير و عرفان لأستاذنا ومشرفتنا الدكتورة الفاضلة " حبيبة بوزار " التي لها

الفضل كثيرا في إتمام هذه المذكرة متمنين التوفيق لها في حياتها فقد كانت الأستاذة

والمرافقة والمراقبة على كل شيء، شكرا على مجهوداتك.

كما لا ننسى ذكر الأستاذ الكريم " هاشمي بوزيان " رغم بعد المسافة ولكن قدم العديد من المساعدات

لأجل هذا العمل المتواضع.

كما نشكر كل من ساعدنا وأعاننا سواء كان الدعم معنوي أم مادي

من عائلتي الثانية أم من أصدقاء.

أتوجه بالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة المناقشة لبحثنا المتواضع وباقي أساتذة قسم الفنون

الذين كان لهم الفضل في الوصول إلى هذه المرحلة.

إهداء

أهدي فرحتي إلى نور حياتي وسبب جهودي والداي شمعة دنياي.

إلى أعز إنسانة إلى جنتي إلى وردتي أُمي حبيبتي أطال الله في عمرك وحفظك وشافاك.

إلى من أحمل اسمه إلى من تعب من أجلي إلى قرّة عيني أبي حبيبي أغلى ما أملك

حفظك الله من كل مكروه.

إلى أخوتي من معهم سهرت الليالي وتقدمت الأيام بارك الله لكم في حياتكم.

إلى عائلتي الثانية إلى من سأحمل اسمهم شكرا كثيرا للوقوف معي.

أمينة بن دادة

أهدي ثمرة جهودي إلى والداي العزيزان بفضلهم تحققت لي الأحلام بارك الله لكم في
العمر والأيام.

إلى أساتذتي الكرام خير الأنام شكرا وتقديرا وعرفان.

إلى من مرت معم الأيام وقضيت معهم الأوقات

إخوتي الكرام.

إلى من ساهم في نجاحي بنقد هدام أم بناء.

عبد الاله بن قانة

المقدمة

يعتبر الفن بجميع أنواعه التشكيلي أو الموسيقي أو فن المسرح أحد مقومات الثقافة كما هو القول: "إن أردت معرفة مستوى الشعوب فأنظر إلى فنونها"، فبفضل فلاسفة ومفكرون وفنانون تأريخ التاريخ وتأصل التراث.

الفن المعاصر مشوار من مشاوير الفن التشكيلي لا يزال في طريق الصياغة الشكلية بأدواتها وخاماتها وأساليبها لأن فناني اليوم ليسوا فقط من فئة الشباب فهم فئات مختلفة الأجناس والأعمار، فمنهم من تلاءموا مع التطور المحتوم الذي ظهر بتطور العصر، فقد أعادوا ابتكار ممارساتهم تم ظهرت شخصيات هجينة قاموا بتجاوز الحدود وكسروا القواعد وأطاحوا بكل المعايير والقيم التي أرسى وعائها المنهج الكلاسيكي في الفن.

فعند الحديث عن الفن المعاصر نتحدث عن خلق نظم فنية وفكرية جديدة بفضل الخامات الحديثة والتكنولوجيا التي تثير الخيال وتطرم شرارة الفكر وقد نقول أيضا عن اللوحة المعاصر أنها لوحة مجنونة لا موضوعية فمن الخطيئة أن نقوم بقياس هذا التطور مع لوحة من القرن الماضي، دون الأخذ بالحسبان ديمقراطية الفن والعولمة والتطور التكنولوجي السريع والتفاعل الكامل بين الطبيعة والصورة.

ككل مسيرة فنية جديدة كان من الملزم وجود تأثير وتفاعل واختلاف في اللوحة المعاصرة ففي حقبة الفن المعاصر ظهرت اتجاهات جسد فيها الفنانون أفكارهم وميولاته وابداعاتهم الفنية، فقد كانت ولا تزال مسيرة فنية تفوق الخيال وتوقع الجماهير، فمثلا نجد عدة اتجاهات الفن المعاصر اختلفت مضامين أعمالها منهم من اعتمد على الالة الفوتوغرافية، كما هو الحال في فن الفيديو ومنهم من ابتعد عن اللوحة المسطحة وخرجوا إلى الطبيعة مباشرة كما هو الحال في فن الأرض الذي اتخذناه نموذجا في مذكرتنا.

ففي هذا السياق تأتي دراستنا لتتناول جملة من مضامين الفن المعاصر من خصائص وتعريفات اتجاهات وفنانين وأعمال وعناصر وخامات.

- الإشكالية:

يعد الفن المعاصر أنه استلهم من الطبيعة فالفنان المعاصر لا يركز على جمالية العمل ولا على ثمن اللوحة، فهدفه كان ذاتي ومن خلال هذا السياق نطرح مجموعة من التساؤلات:

- ما هو الفن المعاصر وما خصائصه؟

- كيف جسدت عناصر البناء في اللوحة الفنية المعاصرة؟

- لماذا اعتبرت الطبيعة مصدر للفن المعاصر خاصة في فن الأرض؟

للإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على فرضيات التالية:

- الفرضية الأولى: إن تاريخ وخصائص الفن المعاصر ليس لها حد ولا مصطلحات معينة.

- الفرضية الثانية: إن توظيف عناصر مختلفة جعلت الفن المعاصر يختلف عن كل ما سبقه.

- الفرضية الثالثة: احتوى الفن المعاصر على اتجاه سمي ب فن الأرض هذا ما أدى إلى الخروج من المتاحف إلى الطبيعة.

- أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى، التعرف على محتوى الفن المعاصر والاختلاف الذي جاء به هذا الفن والذي

ميزه عن باقي الفنون.

- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على حقبة زمنية من تاريخ الفن التشكيلي ومنه إبراز عناصر

اللوحة الفنية المعاصرة وخاصة البناء في فن الأرض.

- منهج الدراسة:

المنهج هو السبيل أو الطريق المتبع للوصول إلى نتائج موضوعية ومرغوب فيها.

ففي بحثنا هذا اعتمدنا على منهجين للوصول إلى معلوماتنا هما: المنهج التاريخي وصفني المنهج التحليلي.

المنهج التاريخي الوصفي اعتمدناه في الفصل الأول فقد ساعدنا في دراسة تاريخ الفن وتطوره والوصف كان بالنسبة للوحات سواء الحديثة أو العصرية.

المنهج التحليلي كان في الفصل الثاني حيث طبقناه في تحليل أعمال فنية والتي كانت بعنوان "الخلزون حاجز البحر" وذلك من خلال تحليل كل ما وجد في العمل.

- دوافع البحث

تعددت دوافع البحث في اختيارها لهذا الموضوع، منها الذاتية ومنها الموضوعية.

فمن بين الأسباب الذاتية كون أننا طالبان في البحث العلمي يتوجب علينا البحث وكان اختيار هذا الموضوع ذاتي بسبب الرغبة في الكشف والمعرفة.

أما السبب الموضوعي كون أن الفن المعاصر لا يزال يحتاج إلى دراسات مختلفة سواء من حيث التحليل أو العناصر المكونة له.

- صعوبات البحث.

أي بحث علمي لا يخلو من الصعوبات التي تواجه الباحث، ففي هذا البحث واجهتنا مجموعة من الصعوبات تمثلت في:

- قلة المراجع حول الفن المعاصر.

- ظروف صحية.

- بعد المسافة بين الطالبين.

وعلى الرغم من هذه العوائق سعينا وتوصلنا إلى معلومات وقد تم إنجاز هذا البحث بتلقينا مساعدات قيمة من أساتذة الفن التشكيلي.

- دراسات سابقة:

اعتمدنا على مجموعة من المراجع وقد تنوعت من مجلات وكتب ومواقع وحضارات أهمها:

- كتاب التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة للكاتبين: د. علي شناوة ال وادي، ود. عمار عبد الرضا الحسيني.

- كتاب الحداثة والتفضيل والشكلي للكاتب د. غسق حسن الشعبي.

بعد شرحنا للموضوع وإبراز معالنه سنتطرق الآن إلى عرض خطة البحث التي قسمت إلى فصلين مختلفين حيث خصصنا الفصل الأول للجانب النظري الذي عنون ب اللوحة الفنية بين الحديث والمعاصر وتضمن هذا الفصل مبحثين تحدثنا في الأول عن الفن الحديث أما المبحث الثاني فكان عن الفن المعاصر.

الفصل الثاني خصص للجانب التطبيقي الذي تحدثنا فيه عن فن الارض من خلال الفن المعاصر وقد حمل هذا الفصل أيضا مبحثين: المبحث الاول كان حول اتجاهات الفن المعاصر أما المبحث الثاني، فقد خصص للنموذج الذي كان عن فن الأرض وتحليل عمل من هذا الاتجاه.

ثم عرضنا الخاتمة وملحق من الصور وباقي المصادر التي لم نتذكر سابقا.

عبد الاله بن قانة

أمينة بن دادة

أبو بكر بلقايد:2022

الفصل الأول

في الفن مرت العديد من الحضارات حيث كان لكل حضارة أسلوب يميزها عن غيرها سواء بالفنون التشكيلية أو فنون البناء والعمارة، حيث كان للحضارات دور هام في بناء الفن الحديث التي تعتمد كثير من معلوماته الحديثة على هذه الحضارات، حيث تنوعت الفنون في الحضارات القديمة مثل الحضارة الرومانية واليونانية. والحضارة البيزنطية وغيرها من الحضارات.

سنعتمد في هذا التصنيف على الاتجاهات الفنية منها الفنون التشكيلية وذلك في القرنين 19 و 20 والذي تم توزيعهم على مرحلتين تاريخيتين هما¹

- الفن الحديث: ويضم اتجاهات ما بعد عام 1863 وحتى الستينيات من القرن 20 .
- الفن المعاصر: ما بعد الحداثة ويضم اتجاهات ما بعد الستينات وحتى نهاية القرن 20 و بداية ق 21.

المبحث الأول: بنية اللوحة الفنية في الفن الحديث.

فالحديث الآن هو قديم غدا وكل حديث يرتبط باللحظة الزمنية الحالية فبعد الزمن هو الذي يساعد بتشكيل مفهوم الحداثة.

المطلب الأول : نبذة عن الفن الحديث.

مفهوم الحداثة لغة واصطلاحاً:

في هذا الإطار الحديث عن مفهوم الحداثة لغة كلمة مشتقة من مادة ح. د. ث وفي اللغة يقال حدث حدوث، والمفهوم اللغوي للحداثة أنها نقيض قديم فكل حديث جديد يرتبط مفهوم الحداثة لغة واصطلاحاً بالزمن، فالمعنى الاصطلاحي للحداثة هي عبارة عن مقاطعة للماضي وأساليبه وتصوراته فهي انفصال للحديث عن القديم.²

¹ اطلع عليه يوم 1 ابريل 2022 ، على الساعة 14 زوالاK edu. sgenswer.com

² ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار الصادر، ج 2، ص 131.

يعد مصطلح الحداثة من المصطلحات البارزة التي تم تسليط الضوء عليها من قبل الباحثين والنقاد والكتاب إذ تم تعريف لهذا المصطلح من خلال مفاهيم عدة لكل منها خصوصية في مطلع القرن 15 أخذت الحداثة تلمس الوعي بذاتها مع الأحداث التاريخية الكبرى التي أسهمت في انطلاق نزعة الحداثة كإكتشاف العالم الجديد 1492 وسقوط بيزنطة 1453 وظهور إكتشافات علمية والنهضة الفنية في إيطاليا وأطروحات الفلسفية منها أطروحة ديكارت 1637 إذا لم تتوقف مسيرة هذه الأحداث بل أخذت تتزايد بسرعتها مما جعلها علامات بارزة لصيرورة حضارية لا تزال قائمة منذ ذلك الحين حتى وقتنا الحالي.¹

الفرع الأول: تاريخ الفن الحديث

يؤكد بيرمان أن للحداثة تاريخ يمكن تقسيمه أثر ثلاثة حقب:

تمتد الأولى من القرن 16 إلى نهاية القرن 18 حيث يكون الناس في هذه الحقبة في البدايات الأولى لممارسات الحداثة.

- تبدأ الحقبة الثانية مع المد الثوري الكبير في التسعينات من القرن 18 فمع الثورة الفرنسية يبرز جمهور ثوري يرغب بالعيش في عصر حدائتي على المستويين المادي والروحي.

- أما الحقبة الثالثة تمثلت بالقرن 20 حيث تتسع الحداثة لتشمل العالم كله.²

مثل الربع الأول من القرن 20 دورة نشاط للحداثة بسبب ما تم استخدامه من أفكار سياسية واجتماعية جديدة من خلال الدعوة إلى التطور والانطلاق ومن خلال قيود الماضي بالاستثناء والقفز من هذه الدائرة الضيقة إلى رحب الحياة البهيجة المستمتعة بنعمة الحرية وعلى أية حال فإن دوامة الحياة الحداثة تغذت من منابع كثيرة ساهمت:

- إكتشافات فيزيائية كثيرة التي غيرت تصوراتنا عن الكون.

¹ موقع ويكيبيديا ، الفن الحديث ، 21 ابريل 2022.

² بانويس - الفن الاوروبي الحديث . ترجمة فخرى خليل ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر . بيروت ط1 1994، ص 10

- تصنيع الانتاج الذي يحول معرفة العلمية إلى تكنولوجيا لخلق بيئات انسانية جديدة وتدمير بيئات قديمة وتسريع وثيرة الحياة.
- لم تكن الحداثة وليدة لحظة معينة إنما تعود إلى مراحل تاريخية ومرجعيات عديدة أسهمت في تشكيلها بشكلها الحالي.¹

الفرع الثاني: ما هو الفن الحديث.

عندما نسمع كلمة الحديث نبدأ بالبحث بالتفكير في أشياء جديدة وعصرية في العالم.

فيمكن ببساطة وصف الفن الحديث على أنه أسلوب وفلسفة الأعمال الفنية التي تم أنتجها خلال حقبة 1890-1960 وبعبارة أخرى طبق الأسلوب العديد من مفاهيم الفن الحديث ولكنه أكثر تركيز على الأمور الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

كان هذا ممكنا باستخدام مواد ومكونات جديدة في إنتاج الفن، حيث كان الهدف الرئيسي للفن الحديث هو تنحية التقاليد المعرفية للعالم الماضي حاليا والتركيز على نهج جديد في تحديد وتقييم القضايا الحالية.²

- كيف أدخلنا الفن الحديث عصر جديد من الفن؟

أدخلت حركة الحداثة العديد من المفاهيم والأفكار الجديدة في عالم الفن.

نتيجة لذلك، بدأ العديد من الفنانين في ذلك الوقت باكتشاف الأحلام الرمزية والأيقونات الشخصية كأسلوبهم الرئيسي، بدأ بعض الفنانين الآخرين في اختيار استخدام التلوين والمواد غير التقليدية.

1- يستخدم الفن الحديث للتعبير عن عصر الحداثة وهو الوقت الذي يوصف فيه الفن بمصطلحات مختلفة انطباعية، ما بعد الانطباعية، الدادية، التكعيبية، السريالية، التعبيرية، فن البوب، والعديد من الحركات الفنية الأخرى. كل ذلك شكل

¹ أعداد تدريسي، حسن الطالب جنزي، جامعة البصرة : كلية الفنون

² Difference between modern and contemporary art. من الموقع الإلكتروني <https://www.theartist.me>

أساس فن الحداثة تأثرت هذه الحركات الفنية بعدد من العوامل مثل الفن الإفريقي، الآسيوي، الضوء، الثقافة، التاريخ... الخ.¹

الفرع الثالث: خصائص الفن الحديث

أصبحت الحرية من أهم خصائص الفن الحديث كما تنكر الفنان للواقع من أهم المظاهر المعبرة عن دانية الفن تبعا لذلك لم يعد للمضمون في الفن القيمة الأولى بل أصبحت تجارب الفنان الخاصة الإنسانية منها والفنية هي هدف التعبير الفني لديه أما من الناحية التقنية فلقد انتقل الفنان الحديث إلى القيم جمالية جديدة جاءت إليه عن طريق تعرف على إسرار النور واللون وعلى تأثيرات الخط والحركة تم أخيرا عن طريق أسلوب تعبير المبتكر وطريقة التنفيذ غير المقيدة بقاعدة أو قانون، وهكذا أصبح للفن الحديث خصائص جديدة نستطيع أن نورد أهمها فيما يلي:

- أصبح الفن الحديث يعني الإبداع و الابتكار فهو يرفض محاكاة الواقع كما يرفض اتباع الأصول القديمة .
- لم تعد وظيفة الفن والتعبير عن غرض ديني أو أخلاقي معين كالسابق بل أصبحت في التعبير عن تجربة ذاتية محضة دون الاهتمام بالمضمون الموضوعي.
- لم يعد الواقع جميلا في ذاته بنظرة الفنان الحديث وإنما هو جميل نتيجة التعبير الفني الممزوج بالحس الدقيق والخيال المطلق والابتكار الظريف.
- اقترب الفنان التشكيلي من معنى الفن الزماني وذلك بعد محاولته الظهور بمظاهر تجريدية ذات سلسلة من المعاني العميقة التي لا تنتهي.²

¹بانويس ، مرجع سابق .ص 11

²موقع ويكيبيديا،تعريف الفن الحديث ،اطلع عليه يوم 2022/04/21.على ساعة 19.

لم يعد الفن الحديث يعتمد على الأصول التقنية التي تحد من طرائق تعبيره فقد استخدم في تصويره مواد غريبة متنوعة منها الورق والخشب والحديد كما أصبحت مادة النحت أحيانا من القضبان المعدنية في اختلافها مع الخلائف ونفايات الآلات.

يعد الفن الحديث كتعبير عن روح القرن 20 قرن الحضارة العالمية التي يتسابق فيها الانسان في جميع أنحاء العالم بالكشف عن أسرار العلم والحياة.

أصبح الصراع بين الذات والموضوع في الفن الحديث أكثر احتداما كانت الذات هي الغالبة في أكثر المعارض.

وهكذا قضى الفنان على الخط المرتبط بالشكل الواقعي لكي تحصل خطوط خاصة ذات علائق مبتكرة كذلك تجاوز التركيبات اللونية السائدة في الطبيعة ولكي يبني عالم لوني زاخرا بنور الطيف والعواطف النفسية المختلفة وقام بتجاهل موضوع وأمتاح من شعوره أو لا شعوره من خياله أو من فكره موضوعات جديدة هي فوق الواقع أو جارحه.¹

¹ نفس المرجع السابق.

المطلب الثاني: اللوحة الحديثة .

إن إشكالية فن الحداثة هي إشكالية البحث عن الشكل كما يرتضيه الفنان وهي أيضا إشكالية قائمة على عدم وجود معيار ثابت لرؤية الفنان الفنية والمتحركة على الدوام، يمكن القول بشكل عام إن الفن كمظهر حضاري قائم بالضرورة ومحيد من الناحية العلمية فهو عمل يسمو بمظاهر الواقع هذا ما قاد الفنان الحداثي إلى عزل الفن عن الوظيفة نحو الشكلانية.¹

الفرع الأول: رواد الفن الحديث و نظراتهم .

إن مقولة التعامل الروحي مع العمل الفني قد فتنت الفنان الحديث بل أصبحت مسوغا لتجاوزه المظاهر الطبيعية فباتت الحرية ضرورة لخلق الشكل فالخلق الفني تجرد من القواعد والمواضيع وعمل على كسر القيود، طالما أن الفنان استحال إلى ذاتيته ونفسيته في العمل كعنصر أساسي، فأخذ المصورون ينادون بأن قيمة العمل الفني لا تقاس بقيمة الموضوع. في ذلك يقول "برجسون" أن من طبيعة الأمور الروحانية أنها لا تقبل القياس فلا يمكن قياس الحالات الوجدانية...²

أخذ العديد من الفنانين أمثال بابلو بيكاسو هذا التأثير وقدم أسلوب جديد مع الحداثة من أهم أساتذته:

- **فسيلى كاندنسكي: (1866-1944)**، وجد كاندنسكي أن التحرر من الطبيعة هو نقطة البداية. فعلى الفنان ألا يقصر تدريبه على عينه فقط بل وجب أن يدرب روحه، على العمل الفني أن يثير استجابة على المستوى العميق وأن يستحضر في المتلقي وعي وجداني عميق، لذلك كان يرى كاندنسكي الكمال في الشكل الذي يحقق علاقة مباشرة مع الوجدان بحيث يكون الشكل نابضا ومتحركا ومنسجما مع اهتزازات الروح، كما يقول "دوفرين" أصبح هم الفنان نقل المشاهد التي يشترك فيها لا حاكما عليها.³

¹ د. غسق حسن الكعبي: الحداثة و التفضيل الشكلي، دار الرضوان للنشر و التوزيع، ط1، 2018، عمان، ص9.

² برجسون، هنري، الطاقة الروحية، ترجمة: سامي ألدروي، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، 1971، ص 65

³ 1. كاندنسكي، ترجمة: فخرى خليل، مجلة أفق عربية، دار الشؤون الثقافية العامة، عدد 33، 1988، ص 113-117

فقد شبه الموسيقى باللون ففن الموسيقى هو فن الحياة الداخلية وهي لغة مجردة فهي أبعد الفنون للتلون بالوصف والمشابهة والتقليد حيث بإمكان الألوان التي لها أصوات تشبه النغمات الموسيقية أن تخلق رنين لدى المتلقي فقد نظر إلى اللون كهدف يجسد بحد ذاته رسالة اتصال عاطفة فاللون يتضمن قوة إيجابية حقيقية مؤثرة. فالتعبير بواسطة اللون عن إحساسات داخلية تصعب من تصوير الطبيعة.

لدا أراد كاندنسكي خلق فن نقي صرف متحرر من التراجيدية الإنسانية. يحتفظ فيه الشكل بصفاء مثالي إلى حد ما، فاعتبر اللون وسيلة قادرة على أن تتلقى شحنة انفعالية تبرر نفسها حين تستجيب إلى حركة الروح، فبعقلته التجربة الحدسية للون رأى أن لكل شكل ولون تعبير عن عاطفة معينة.

- فالأشكال في أعلى اليمين تعبر عن الروحانية.
- الأشكال في أسفل اليسار تعبر عن المادية.
- الأشكال المستديرة تتألف مع الأوان الباردة.
- الأشكال الحادة الرؤوس تتألف مع الألوان الدافئة.

أما بالنسبة للون فقد أعطى لكل خاصيته، فالأبيض يوحي إلى عالم بارد وباهت، والأخضر هو هدوء الحياة، والأحمر هو لون الحركة، والأصفر لون الهوا ...

- **بابلو بيكاسو: (1880-1973)**، فنان تكعيبي رأى أن اللوحة لا تصور على وفق مخطط سابق، وأنه في عملية التصوير يكون كل شيء عرضة للتساؤل والتغيير، كما تتغير الأفكار وتتطور أثناء عملية التصوير أراد بيكاسو أن يخرج الرسم من روتينه وقواعده الصارمة، لكي يرد إليه لغته الذاتية لكي يجد تناسق جديد بين تعبير الشكل وتنظيم المساحة فتنظيم العمل الفني اعتمد على إرادته وبحته عن حلول متناغمة لمشاكل التنسيق والمساحة واللون والإيقاع والنظام الذي يرتبط بالأحاسيس والدهن فقد كانت سلطته على قواعد الأشكال كبيرة التي أصبحت تنتمي إليه، يقول بيكاسو: لا أريد أن تعبر لوحاتي إلا عما يعتلج في نفسي، فمن أسباب متعتي أني أتناول الأشياء وفقا لما يمليه علي هواي، فإنني أضع في صوري كل ما يروقي من الأشياء، وسيان عندي أن ترضى الأشياء بذلك أم لا ترضى إلا أن تتألف فيما بينها. فثورة الفنان بكاسو تتجلى في إلغاء جميع القوانين التي

فرضت على الرؤية الفنية الرؤية التي فرضت على قوانين المنظور فجعلها بيكاسو مرتبطة بالرؤية المتحركة المرتبطة بالمكتسبات الذهنية والخيالية فأخذ يصور الأشياء من الداخل والخارج من الأمام والخلف من الأعلى والأسفل ولذا قد اعتبر بابلو نائرا لا مشوها ثار على بنية الشكل وعلى السكنية في الموضوع حيث وجدت مقولة له: أنه لم يعتبر الفن وسيلة للترفيه والتسلية، لقد رغبت عن طريق الرسم أن أتوغل أكثر وأكثر في فهم الناس والعالم.¹

يعتبر بيكاسو من رواد الحركة التكعيبية ففي الحركة التكعيبية أصبح الموضوع تعامل بطريقة أكثر تجريدا لهذا ركز رواد المدرسة في رؤيتهم التفضيلية على التقنية وكيفية ظهور الشكل بأشد صورة بعيد عن الواقع فحللت السطوح إلى حد الذي لا يعرف معه النموذج إلا من العنوان في ذلك يقول فرنان ليجهيه: "أن السؤال ما الذي تمثله هذه اللوحة هو سؤال لا معنى له".²

- **فبول سيزان: (1893-1906)**، لم يتقبل لن تكون علاقة الفنان مع الطبيعة علاقة سطحية تأخذ من الأشياء مظهرها اللوني فالمشكلة التي ارتقت سيزان هي مشكلة بناء الصورة التي أهملها مونييه باهتمامه بالمدرک البصري فبناء الصورة كان عنصر أساسي كونه يعطي تفسير جديد للعالم وابتعد عن الأشياء التي تتغير بتغير الضوء فأخذ ينظر إلى الطبيعة بموضوعية لا تقبل بتجزئة المدركات.

فسيزان لم يتمكن من رسم المواضيع دون تفحصها وإعادة تركيبها داخل اللوحة فبالنسبة إلى سوم الحياة الجامدة التي لم تكن شائعة لدى الانطباعيين حملت مكانة مهمة في صورته على عكس فناني القرن 17.

¹ أعلام الفن التشكيلي بيكاسو ، ترجمة ابتسام عباس ، مجلة الأفاق عربية ، مجلة فكرية شهرية عامة تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة ، العدد 6، 1987، يونان، رمسيس .

² د. غسق حسن لكعي .، الحدائة و التفضيل الشكلي . مرجع سابق، ص 87.

ففي لوحة حياة جامدة مع قنينة نبيد 1894 استعاد سيزان دراسات التركيبة المنظمة وعالج العلاقات بين المكونات بحذر فقد استوحى سيزان أشكاله مع الإعداد الذي يحسن من كيانه المتفرد فالكمال والموازنة الموجودة في هذه اللوحة لا تعود إلى الطرق التعامل من الألوان بل في كونها تبدو أكثر انسجاما.

ففي أعماله لا يمكن قراءة تفاصيل اللوحة من زاوية نظر واحدة لذلك فقد أحدث سيزان نوع جديد من التمثيل الشكلي والمكاني اللامنظوري، فقد غير في المواقع المنظورية لاستثمار الموضوعات الشكلية التي تقدمها كل زاوية.¹

- **هنري ماتيس**: يعتبر رائد الوحشية يرى أن التعبير حافز داخلي يريد أن يتجلى إلى الخارج فمن الضروري أن يتخذ صورة واضحة منظمة فماتيس في تعبيره عن المظاهر لم يعتبر الشكل ذلك الألم الذي يظهر على الوجوه وهو يقول: التعبير بالنسبة لي لا يمكن أن يوجد في الانفعال الذي يتألف على وجه ما، إن التعبير في كامل ترتيب اللوحة والنسب بين الأجزاء فالتكوين هو فن الترتيب بروحية تزيينية بعناصر مختلفة بتعبير عن عواطف بحيث تصبح جميع أجزاء اللوحة مرئية سواء كانت ثانوية أم رئيسية فالعمل الفني يتضمن تناغم في جميع الأشياء، فالجميل بالنسبة ل ماتيس هو التكوين الذي يشعر معه بمتعة جمالية في التشكيل والتوثيق بين المساحات تكون له عالمه الخاص الذي يختلف عن الواقع من حيث هو عالم من الخيال المنظم.

كما وجدت مقولة له قال فيها: أني لا افصل بين إحساسي في الحياة وطريقتي بالتعبير فعندما أعمل لا أريد أن أفكر بل أشعر وحسب، فقد ابتعد عن المنهج العلمي واهتم بالواقع العاطفي بالألوان والتصميم ولجؤه إلى الوسائل الشكلية للتعبير عن مزاجية ذات تناغم بهيج.²

¹ حضيف، هشام المغزى الحضاري التاريخي للعلم، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان: ط1، 1989، ص 58

² د. غسق الكعبي، الحداثة و التفضيل الشكلي. مرجع سابق. ص 65-66

الفرع الثاني: دراسة تحليلية لبعض الخامات.

كما ذكرنا سابقا مجموعة من الفنانين سنلقي نظرة على بعض الاعمال في فترة الفن الحديث:

- اسم الفنان: فاسيلي كاندنسكي.
- اسم اللوحة: تكوين.
- القياس: 2*3 م.
- الخامة: ألوان زيتية على القماش.
- مكان العرض: تريني اكوفا.
- البلد: موسكو.
- السنة: 1913.

أولا : الخامات و الوسائط .

اشتمل العمل الفني على خامات تقليدية متمثلة في الالوان.

ثانيا: التقنيات الفنية .

اعتمد الرسم على استخدام الفرش و اتباع تقنية الكشط اللوني بأدوات خاصة.¹

ثالثا: القيم الشكلية للخامات .

1-القيم الخطية: يعتمد العمل بشكل أساسي على الايقاع الخطي المتنوع والمتباين الناتج على عملية

كشط الالوان حيث الخطوط المشعة واللينه والمتموجة والقوسية والمتقاطعة كل هذا ادى إلى الشعور بالحيوية.

¹ h.h.amason. maria f.prather Ma history of moderne art ,painting ,sculture,architecture, photography,fourthedition ,with 1483,iilustration,504in colour,thames and Hudson, p, 160

2- القيم اللونية: أكد الفنان على فاعلية استخدام الالوان الاساسية بشكل مباشر مما اضفى التشويق على اللوحة حيث بؤر الاهتمام بنجدها في منتصف اللوحة تنبع منها اضاءات من الظلال والنور كما تحقق انسجام لوني في المساحات الدقيقة الملونة في حركة ذات ايقاع حاد يرى فيها المتلقي التضاد بين الالوان ولكنه لا يشعر بالتنافر بل يشعر بطاقة متوهجة ذات ايجاءات شكلية ولونية تتصارع فيها المساحات لتخرج من الجزء الى الكل.

3-القيم الملمسية: تتضح القيم الملمسية من حركة كشط اللوني المتداخل مع بعضه البعض على سطح اللوحة مما حقق الثراء نتيجة تقاطع الخطوط داخل العمل الفني وإعطاء مساحات لونية ذات تداخلات ملمسية أدت إلى ارتباط الشكل والأرضية.¹

رابعاً: الدلالات التعبيرية للخامة .

استخدم في العمل درجات وألوان كثيرة ومتنوعة ليرز الإمكانات تشكيلية للخامة كالألوان الزيتية المستخدمة والمذاق الخاص لكل لون فذلك يبرز مسار تلك الخطوط في ليونة ومرونة حركاته كما انه يوضح بداياتها ونهاياتها وطريقة تفافها فتشكل كتلة متواصلة بهيئتها الديناميكية المتفردة.

يعبر العمل عن البناء اللوني الذي يحتوي الكثير من المعاني التعبيرية المليئة بالحياة والنشاط فيشعر المتلقي بالمرح والإحساس بحيث أن الخطوط رشيقة والعناصر مرتبطة تتسع أحيانا وتضيق أحيانا وملامسها متنوعة الأشكال والألوان.

أعمال بابلو بيكاسو:

- اسم الفنان : بابلو بيكاسو .
- اسم العمل : طبيعة ساكنة و خيرزان .
- القياس : 270 * 35 سم .
- توليف وتركيب الخامات .
- مكان العرض : متحف بيكاسو .
- البلد : باريس .
- السنة : 1912 .

أولا :الخامات والوسائط.

مقطع من الخيزران لكرسي وجبال من الكتان ومشمع وورق حائط وعجائن لونية .

ثانيا : التقنيات الفنية .

استخدم الفنان تقنية البقع اللونية .

ثالثا: القيم التشكيلية للخامة.

1-القيمة الخطية: الارضية مكونة من الون الاخضر والاصفر والخطوط المنحنية أمثلة في تجسيد هيئة الشكل المنحني فقط اعطى الفنان الاحساس بأن الخطوط قد وضعت بسرعة عشوائية بواسطة فرشاة التي عملت على تواصل لمساته في خطوط عريضة لينة، ويتضمن العمل ايقاعات خطية متعددة حيث يعتمد الفنان على ايقاع الخطوط الرأسية والافقية في انظمة الشبكية تارة وتارة اخرى يعتمد على الخطوط المائلة كما استخدم الفنان ايضا الخطوط المنحنية، ويمكن القول بان تنوع الخامة في العمل الفني هو الباعث على تنوع شكل الايقاع الخطي في العمل ككل .

2-القيم اللونية : تؤثر خصائص اللون على الخامات المستخدمة على ابراز الشكل والارضية في العمل الفني، وتركيب مصدر الاهتمام ورؤية العمل على الخامات الناصعة اللون المتمثلة في خامة الخيزران وورق الحائط و خامة الحبال المحددة للشكل العام للوحة في ابراز الشكل الأمامي المتمثل في تشكيل بالخامات المختلفة .

3-القيم الملمسية : ساعدت تعدد الخامات الى احداث قيم ملمسية متنوعة يصاحبها ايقاع ملمسي داخلي في العمل الفني و من الناحية الاخرى تشير العجائن اللونية في خلفية العمل الى جانبها ملمسا تختلف قيمته على قيمة العلاقة بين الملمس الخشن و الناعم في مقدمة اللوحة التصويرية ¹.

4-تعدد الاسطح: يشير بناء الخامات في العمل الفني الى وجود اسطح متعددة يتقدمها سطحين متتابعين من خامة الخيزران للكروسي وورق الحائط، ثم سطحيين متتابعين ناتجين عن تراكم خامة العجائن الملونة والمشع واخيرا خامة الحبال مصنوعة من الكتان المحددة لخلفية الخامات المختلفة المكونة للعمل الفني .

رابعا: الدلالات التعبيرية للخامة .

كان استخدام الفنان للخامات عدة ادوار فتجد الخيزران يذكرنا باستخدامات انسانية يومية، والشكل البيضي للعمل الفني والمحاط بحبال فهو مألوف لدى مقاهي باريس وتمكن الفنان من معايشة بروز الموجودة في الخيزران من الناحية الشكلية مع الأرضية من خلال الورق وعجائن اللون وهي الاصفر والبني والليموني، كما اعد الفنان على الجانب الرمزي داخل العمل الفني من خلال العبارات اللاتينية التي اضافها وهي تعبر عن كلمة اللعبة بالفرنسية مكان بيكاسو الاسبق في استخدام هذه التقنيات .

¹اماني ابراهيم .ابراهيم غرغل، الامكانيات الشكلية للخامات التقليدية والمستخدمه في مختارات من التصوير المعاصر (دراسة مقارنة).المجلة العلمية لكلية التربية النوعية .باشمون ، العدد 6ابريل 2016، ج 1، ص 123-124.

الصورة رقم(1) : لوحة طبيعة ساكنة وخيرزان



- اسم الفنان: اوسكار كوكوشا.
- اسم العمل: العاصفة.
- الخامات: الوان زيتية على القماش.
- القياس: 1.81*2.2 م.
- مكان العرض: متحف الاحجار الكريمة.
- البلد: المانيا.
- السنة: 1914.

أولاً: الخامات و الوسائط: الوان زيتية على القماش.

ثانيا : تقنيات الفنية :تقنية الكشط اللوني بشكينة البالته

ثالثا : القيم الشكلية للخامات .

1-القيم الخطية: استطاع الفنان توظيف الخطوط المتقاطعة والمنحنية لخلق ايقاع تناغمي للعمل، فقد ظهر توظيف بعض التداخلات الخطية الغير منتظمة ادت الى علاقة تشكيلية غير تقليدية، ولقد أكد الفنان على التناغم الايقاعي في العمل نتيجة تباين المساحات وتقارب هياكلها الشكلية فنجد ان الخطوط جاءت قوية محكمة لإعطاء التأثير كتلي وحجمي وعاطفي، فهناك تنوع في المساحات لإعطاء ابعاد روحية وخيال شاعري ممزوج بالطبيعة ذات فكرة ساحرة، تخرج عناصر العمل من العالم المادي الى العالم الروحي.¹

2-القيم اللونية: استخدم الفنان الالوان الباردة في انحاء العمل الفني ويشوبها قليل من الالوان الدافئة، فاللون الازرق يشغل حيز كبير من العمل الفني فهو يحقق التأخر والقليل من اللون الاصفر والاحمر وهو يحقق التقدم للأمام في العمل مما يحقق اختلاف في مستويات الرؤية للعمل الفني الى جانب تأكيد على قيمة الوحدة الفنية من خلال توزيع اللون بطريقة متجانسة مستغلا التأكيد على قوة التعبير في اجزاء العمل الفني، والتأكيد على الظل والنور الصادر من اضاءه كإضاءة القمر الذي يظهر على اللوحات وبؤرة الاهتمام في الشخصين الكائنين في منتصف اللوحة .

3-القيم الملمسية : يتجلى التنوع الملمسي في هذا العمل من خلال تلك النزعة التأثيرية التي اظهرت نغمات ايقاعية من خلال حركة خطوط واتجاهاتها المختلفة من خلال ضربات الفرشاة.

¹حسن محمد حسن : الاسس التاريخية للفن التشكيلي المساعد ج1. دار الفكر العربي 1996، ص 132.

رابعاً: دلالات تعبيرية للخامة .

استطاعت خامة الالوان الزيتية ان تجسد حالة العمل الفني حيث أكد اثر الفرشاة وضرباتها في الالوان الزيتية على الاسلوب التأثري للدلالة على الاضطرابات داخل العمل الفني وصناعته بشكل تجريدي تعبيرى، عناصره مترابطة للدلالة على شكل من الطمأنينة، فالفنان نجح في صياغة عمل يجمع بين التجريدية والتعبيرية والواقعية والتأثيرية والرومانسية في عمل واحد .

فظهرت العناصر في شكل تعبيرى وظهرت الخطوط تأثرية للتعبير عن نوع من الاضطراب العاطفي وللتعبير عن تلك العاصفة التي ظهرت في اسم اللوحة ليسأل المتلقي هل هي عاصفة حقيقية ام عاصفة عاطفية .¹

الصورة رقم(2): لوحة العاصفة.



¹ نفس المرجع ص، نفس الصفحة .

الفرع الثالث: عناصر بناء اللوحة الحديثة

من بين مدارس الفن الحديث المدرسة الانطباعية، قبل الانطباعية كانت معالجة الشكل تتم في ضوء علاقته بالمجتمع والتاريخ فالفنانون الواقعيون نظروا في لوحاتهم الى الشكل في ضوء الظروف الموضوعية لحركة الواقع الاجتماعي القائمة على علاقة الفرد بالكل حاول الفنان الحديث ان يعيد الفن الى مجراه الطبيعي بإحلال القيم الشكلية محل القيم الموضوعية التي تمجد الاوضاع الثورية في الحياة، فالفنان يجب ان يعطي صورة عن ذاته وتفضيلاته النابعة عن دوافعه متجاوز العلاقة القيصرية بين الذات والموضوع والانتقال بالشكل الى اعلى مستويات جديدة بعيدة عن خرافات الرومنسيين وتعبيراتها المبالغ بها وتمجيدهم للقديم وغاياتهم النفسية والانفعالية .

لم يأسر الانطباعي شيئاً بقدر المظهر اللوني للطبيعة فقد وضع الانطباعي في لوحاته الفنية مدركاته البصرية واحساسه الذاتي باللون فوق كل قاعدة فنية، فالحدة التي جاءت بها الانطباعية لم تكن فقط في تقنياتها التي تحول معها الشكل الى لمسات صغيرة عائمة على سطح اللوحة بل لأنها رفضت ان يرتبط فنها بمضامين ادبية وتاريخية كما انها احدثت بتقنياتها المتميزة نوعاً من التجريد بتهميشها للموضوع والاهتمام بالقيم اللونية .

حيث جعل الفنان الانطباعي من الشكل واللون قيمة فنية قائمة بذاتها،¹ من خلال تكريس اللون كبنية تصويرية ، كما اخرج المنظر الطبيعي من معالجات واقعية ورومانسية نحو معالجات لونية اكثر طراوة وصدق منطقي غير جامد وذلك كان ينزع اللون من الالتصاق بلمسات لونية حرة بعيدة عن تأثير الانعكاسات الضوئية واثرها على القيم اللونية وبما ان الفنان الانطباعي فنان تجريدي تمتع في شخصياته بحس عيني غير عادي جعله ينسى اللوحات المتراكمة بالمتاحف وينسى التنشئة البصرية ليغوص في ممارسة حياته بين المشاهد الملونة في الهواء الطلق فيرى صراعات متحركة وتفككت فيه الاشكال حيث الخطوط الضوئية دون شكل هندسي .

¹ سيرولا ، موريس، الانطباعية ، ترجمة: هنري زغيب ، منشورات عويدات ، بيروت-باريس :ط1،1982، ص 39

وكانت أكثر الأشكال التي استهوت الفنانين هو البحر وتحركاته والاثير وغمومه المتحركة والشمس وتموجاتها والماء أيضا من المظاهر التي اهتم بها الانطباعيين لأنه وفر لهم بسطحه المتموج والمتفرق حجة تصويرية لتقطيع اللون والتقاط ذلك البريق المنعكس على سطحه بلمسات تتحرى القيم اللونية المتكونة عليه من انعكاس ظل الاشجار وصور الغيوم ولون السماء، وذلك قول موبوسان: ان الانطباعية هي حركة المياه.¹

اصبحت الالوان في اللوحات الحديثة اضواء منعكسة لان العلم اثبت ان الالوان ليست جزء من المادة بل هي اشعة منعكسة وهي اول ما تدركه العين من الشكل فأصبحت الاشياء محض علاقات لونية متساوية في قيمتها الشكلية .

فقيمة الموضوع عادت تعالج من اجل فوارقه النغمية واللونية فقد اتبع مونييه وبعض الفنانين الى الغاء قيمة الخطوط لتبدو عناصر اللوحة مهتزة ومتداخلة، كما اهتم الفنانين بالتلاعب الحر بالألوان فقد وجد فيه متعة تقنية وهي امتداد لمتعته البصرية وان فكرة الحرية كقيمة سيكولوجية كموقف له غايات نفعية لتحقيق السعادة تحولت الى قيمة بحد ذاتها هذه الحرية جعلتنا نرى الجانب الشكلي لا النفعي.²

ان الشكل بالنسبة لحركة فنية كالتكعيبية اصبح يتعامل بجزئية مطلقة مع الشكل واطاحة بكل المعالجات الاسلوبية السابقة كليا إذ نظرت الى الشكل بطريقة لم يسبق لها مثيل، فشوهت الظواهر نسبة الى الواقع لصالح الاهتمام بالعلاقات التشكيلية بين المفردات وفرضت رؤية تشكيلية جديدة بإلغاء الرؤية التقليدية، ومن هنا اصبحت لوحات الفن الحديث خاصة التكعيبية تولد لدى الفنان رغبة في جعل الشكل يبدو غامضا ذلك لان كل مدرسة فنية إذا مكثت طويلا تختفي في الاكتفاء او اللامبالاة، ان التغيير الدائم للشكل امتزج مع فلسفة تسامي القيمة فأصبحت القيمة في الفن الحديث ليس بقاعدة تطبق اليا بل تتطلب جهدا وابداع.³

¹مرجع سابق، د-غسق حسن الكعبي، الحداثة و التفضيل الشكلي، ص 16

²نفس المرجع، ص 19

³الكبيسي، طراد، النص التكعيبى، مجلة افاق عربية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد: 1995

المبحث الثاني: بناء اللوحة الفنية في الفن المعاصر .

بعد اندلاع حرب الفيتنام والأزمة الاقتصادية تراجعت التجارب الديمقراطية في أوروبا وظهور العولمة أدى إلى انهيار أوهام الحداثة في أشكالها السابقة وإفساح مجال لظهور تيارات فكرية جديدة تنير العقل وتحرره وانتقاد مشروع الحداثة والسعي إلى تراجعها، مما أدى إلى ظهور فترة زمنية جديدة بمشاريع مختلفة سميت بمرحلة ما بعد الحداثة أو المعاصرة.¹

المطلب الأول: ماهية الفن المعاصر .

منذ اطالة القرن 20 وظهور الكاميرا اصيب الرسم بهزة عنيفة، حيث ان الفنان قد دخل في منافسة مع الصورة الفوتوغرافية في محاكاة الواقع فتحول هذا الفنان الى عين ترى الواقع بعدسات جديدة للبحث عن انماط مختلفة وهذا الاختلاف نتج عن التطورات العلمية كالاكتشافات الفيزيائية للضوء والتطورات التقنية ساعدت في ظهور عصر الآلات ونتاجاتها الحديثة.²

الفرع الأول: نشأة المعاصر وأصوله.

تبدأ نشأة الفن المعاصر بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى حيث ظلت الخلافات الأوروبية ومسبباتها قائمة فالحرب كانت على الصعيد العسكري وقد غيرت من طبيعة الخريطة السياسية الأوروبية وادت الى تحولات هامة على الصعيد الاجتماعي، الى جانب هذه التحولات كان التطور العلمي في هذه السنوات قد ساهم في تغيير تفكير الانسان وبالتالي تغير في اساليب الفنانين وفي اللوحة الفنية وحتى الموسيقى والتعبير الحزين لموسيقى البلوز قد اثار اعجاب الجيل ما بعد الحرب فانهار اوربا ونظرة المثقفين ان الحرب قد دمرت اقتصاد أوروبا وحضاراتها ومن هنا كان الشك في القيم التقليدية، الشك بالأسس التي قامت عليها الحضارة الغربية وحالت الاوروبيون النفسية هذه ستعكس على الاعمال الفنية.³

¹ شياح، كامل : في ثقافة ما بعد الحداثة و سياستها ، مجلة الطريق . العدد /الاول ، يناير .فبراير ،بيروت 1999، ص 96.

² د . بلاسم محمد واد سلام جبار ،الفن المعاصر اساليبه و اتجاهاته ،ط1. بغداد . 151 سنة 2015.ص5.

³ -محمود امهر :الفن التشكيلي المعاصر ،التصوير ،كلية العلوم الانسانية .1981،بيروت .لبنان .ص 120

اصول المعاصرة:

ان انعدام قطيعة فعلية بين مرحلة الحداثة والمعاصرة سبب في عدم وجود فن اصيل بمميزات خاصة يمكن تسميته بما بعد الحديث وبالتالي التواصل بين هتين المرحلتين ادى الى تنشيط الفنانين المعاصرين بالوظيفة النقدية للفن التي دافع عنها الحديثيين بشراسة ومن هنا اعتبر ان فنون ما بعد الحداثة هي مجرد احتدام للحداثة .

ظهر مصطلح المعاصرة في ميدان الهندسة الذي يمكن من خلاله ملاحظة قطيعة فعلية بين هندسة الحداثة و التيار المناقض لها انبثق في منتصف القرن السبعينات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الامريكية وانتقل بسرعة الى اوروبا .

اهمل المهندسون المعاصرون الزخرفة واهتموا بالشكل المجرد والجدران الملساء .

كما احترموا التنوع الهندسي والثقافي للأحياء وايدوا فكرة الهندسة التي تستوعب تعقيدات المحيط المدني وتناقضاته او ما تعرف بفوضى الحياة وبهذا قد لجأوا الى الالوان الحية متعددة والى عناصر هندسية مشتقات من التقليد التاريخي.¹

تم استخدام هذا المصطلح في الولايات المتحدة الامريكية من طرف السوسيولوجيين والنقاد كنتيجة للمستجدات التي طرأت على الحياة الاجتماعية الامريكية فظهر ما يسمى بالمجتمع ما بعد الصناعة ومجتمع الاستهلاك كل هذه التسميات وما تحويه من معارف تعرف بالفنون المعاصرة.²

¹ أنطوان جولي ، فنون ما بعد الحداثة ، استكمال للحداثة نفسها . افاق المستقبل ، اغسطس 2013 . العدد 19 . ص 83 .

² محاضرات الاستاد . رحوي حسين . الفن المعاصر . كلية الفنون ، جامعة تلمسان ابريل 2020 ص 7

الفرع الثاني : تعريفه .

تختلف تعاريف الفن المعاصر نذكر منها :

الفن المعاصر شكل من اشكال التجديد الشامل والمفاهيم الفنية وطرق التعبير عنها ابتداء من نظرة الفنان للمجتمع والفن ونظرة الفن للمجتمع، ايضا جاء كردة فعل نتجت عن التطور الذي انشاته الثورة الصناعية فكان لا بد للفن من قفزة نوعية.

فالفن المعاصر هو ما يمكن تسميته بفن اليوم اي انه اخر ما توصلت اليه المدارس الفنية من نظم وانماط.¹

تم قبول هذا الفن والذي كان مفاجئا وحارب التقاليد في الوقت نفسه بعد ان تنافست اساليب وابتكارات أساتذة الطبيعة الحديثيين، امثال بابلو بيكاسو و هنري ماتين مع اللغة الفنية الجديدة حيث كانت الفكرة الاكثر اهمية هي العمل الفني وليس شكله او عملياته الابداعية فقد كان للتجربة حظ كبير من اجل البحث عن لغة جديدة تتوافق مع الواقع المتغير فلم يكن هناك هدف او وجهة نظرة معينة فقد كان الفن المعاصر اصعب فترة للتعرف على الحركات الفنية بعد ان كانت في الفترات السابقة اسهل محطة فنية.²

الفرع الثالث: مميزات المعاصرة.

- يتميز الفنانون المعاصرون بلجوئهم الى مواد اقل قيمة من المواد التشكيلية التقليدية وباستخدامهم، اجزاء ممن اعمال فنية سابقة اعدوا تشكيلها واستعمالها بطريقة ساحرة وهذا ما انتج فن جديد خارج عن مفهوم الاسلوب والاصالة.
- ومن بعض خصائص الفن المعاصر نجد ايضا انه قد فجر الحدود بين الانواع الفنية ادى الى توسيع العمل الفني جعله يمتاز بإيجازات مختلفة .

¹محاضرات رحوي حسين . نفس المرجع . نفس الصفحة.

²ماخوذ من موقع . contompery art vs .modern. What is difference

- وعلى مستوى الاسلوب لا يسجل الفنانون امثال دانييل بوران /دونالد جاك قطيعة مع الحداثة لأنه لم يتخلوا عن انشغالهم الجمالي ولكنهم ابتعدوا عن تعقيدات الشكل .
- ويشكل الخطاب الثقافي للفن المعاصر خطأ مفصليا باعتباره فنا تجاوز الفنون السابقة من حيث القوالب التقليدية.
- اصبح الفن يستجيب للحاجات الانسانية الوجدانية ومنه قد تغيرت الفكرة السائدة المحتوية للعمل الفني.¹

المطلب الثاني: اللوحة المعاصرة .

يحتوي العمل الفني على العديد من العناصر هذه العناصر تصبح عمل فني بعد ام يعالجها الفنان معالجة سواء جمالية كانت ام تعبيرية مضيفا اليها قيم ومن هنا سنتعرف على بعض العناصر وقيمتها في بناء العمل الفني .

الفرع الأول: عناصر بناء اللوحة الفنية.

لم تختلف عناصر بناء اللوحة سواء كانت حديثة ام عصرية ولكن ظهرت بعض التغيرات بسبب تطور الفن سنتطرق الى مفاهيم بعض العناصر البنائية.

-**الخط:** قد تم تحديده بصفة اساسية عن طريق المحاور الافقية والراسية ويعرف بانه مجموعة من النقاط المترابطة مع بعضها، وهو اول اداة في تحديد الشكل، وتشكيل اتجاهات وتوزيع العناصر والمفردات، وامتدادها على نفس المحور.

-**الشكل والفراغ:** من وظائف الخط وصف الشكل والفراغ وعلى الرغم من ان الخطوط التي تعمل على تحديدهم قد لا تكون ظاهرة بطريقة مباشرة، مما يؤدي الى الوصول لتأثيرات معقدة جدا ولكن إذا ما تول المتذوق الى ان يشاهد هذه الخطوط يتعرف على الاشكال والفراغ.²

¹مرجع سابق ، انطوان جولي،ص83 .

²محاضرات الاستاذة: قليل سارة ، مبادئ الرسم، كلية الفون ،جامعة تلمسان ،2019.

-**اللون والضوء والقيمة:** قد اهتم التأثيريين في ابراز الضوء عن طريق استخدام الالوان في مواجهة اللون الابيض والاسود، حيث ان اللون يلعب دور اكثر تعقيدا من مجرد تغيير القيمة الاي تنشأ من تغيير درجات اللون في الحقيقة، ومثلا اللون الابيض والاسود لوان متضادان يخلقان الاحساس بالتناقض بينما الوان المتناظرة تستقر وتعطي تناغم مع بعضها.

-**الايقاع والتكرار:** ان تكوين اللوحة مكون من العديد من العديد من الاشكال المتكررة والخطوط التي تعمل على وحدة التكوين، ان الايقاع والتكرار يقومان بدور مهم في تنظيم الاعمال الفنية وتحويلها الى نماذج تشكيلية لها جمالياتها الخاصة والاحساس بالايقاع و التكرار يأتي من الطريقة التي يستخدم فيها الفنان الخطوط والاشكال .

-المقياس: من الصعب التوصل الى احساس دقيق بالعمل الفني من خلال النظر الى صورة مماثلة له/ فإن عاينا ان نفكر ثانية في الحجم الفعلي للوحة، وكذلك عن مقدرة المشاهد على استيعاب الفارق بين المقياس الاصلي والمطبوع .

-**الوحدة والتباين:** ان وحدة الاسلوب في جميع العناصر اهم مصدر اهتمام في العديد من الاعمال الفنية كونه يحقق جمالا بسبب تلاحم اجزاء العمل، اسهل الطرق في ايجاد الوحدة داخل العمل الفني هي استعمال العناصر المتماثلة او المتطابقة بتكرار ولكن في نفس الوقت يجب ان يحتوي على تباين في توزيع العناصر .

- **التناسب:** هو العلاقة بين الاجزاء المختلفة لتكوين العمل الفني.¹

من بين العناصر والخامات والاساليب التي استعملت في اللوحة الفنية المعاصرة نذكر :

اتسمت فنون المعاصرة بالافتراق عن العقل في صياغة افكاره، وفي اعتناق مصطلحاتها، وهذا ما دفع الى خلق اختلافات حتى في مفاهيمها فقد سميت بالا موضوعية والفوضوية والتشويش .

¹امل مصطفى ابراهيم ، تدوق الجمال في عناصر الفن التشكيلي ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، سنة 2016.

ان التغيير الذي ادخله الفنان المعاصر على اللوحة جعلته يستخدم كل ما هو موجود في الطبيعة، كما انه استعمل خامات جد بسيطة اثاره اعجاب الكثير من فئات المجتمع فالفن المعاصر قد تماشى مع العصر ومتطلباته، فمثلا نجد مع الفنان سيكيروس انه ابتكر طريقة جديدة للتعبير باستخدام الدوكو والزجاج، والفنان ميرو سلاف راد قد استخدم السكين في وضع الالوان الكثيفة التي تؤدي الى مساحات مسطحة والالوان السائلة.¹

ومن سمات اللوحة المعاصرة استخدام الالة والتحلي عن اللوحة المسطحة وذلك من خلال توظيف اجزاء المادة الصناعية الى اشكال بصرية تشتغل على السطح التصوير (بلاستيك، حديد، الالمنيوم، اقراص ليزيرية، مقاييس السيارات) ان الانبهار والاندھاش الذي خلقتة الالة دون تدخل الفنان كان من تعبيرات قد سبق فيها (البوب ارت) في تكريس الواقع لبناء اللوحة واخراجها بصورة مختلفة، ومتداخلة من السطح التصويري لتنقض الحقائق السائدة.

وعلى هذا اصبح العمل الفني يرغب في الوصول الى الجمهور من خلال ازاحة الحواجز بين فروع الفن ليصبح العمل مجالا للتأمل العقلي وموضوعا للتساؤل، فاستبدل الفنان اطار اللوحة باطار الوجود نفسه ليصبح المشاهد جزءا من العمل الفني، لان عالم اليوم يستدعي التعايش والتواصل بين القطاعات كلها.²

من بين الخامات الاخرى المستخدمة: الجسد فقد اصبح يحتل موقعا هاما ضمن اهتمامات المبدعين والنقاد والمحللين فقد جعلت حركة الفلوكسس من الجسد مكونا تكميليا للعمل للفن،³ وأنشا فن يدعى بفن الجسد.

فالأساليب الحديثة تعاملت مع الخامات في التعبير عن البيئة كآثر للتراكمات الجديدة بأسلوب استيطقي جديد .

¹ د. علي شناوة ال وادي ، عمار عبد الرضا الحسني ، التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة ، مرجع سابق ، ص 323.

² كاني ، تك ما بعد الحداثة ، و الفنون الددائية ، ت، نهاد ليحة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط2، القاهرة، 1999 ص 73.

³ حاسم عزيز : تاملات في الحضارة و الاغتراب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 1996، ص 130 م.

كما اهتم الفنان المعاصر بالأرض فقد لجأ اليها النحاتون وجعلوا منها قاعدة لعملهم النحتي فقد كان غرض الفنان توضيح ملامح التعبير البيئي وكسر افق المتلقي الى مناخات بيئية جمالية جديدة تتمثل في فن الارض.¹

وقد استخدم في فن الارض تقنيات كالنفايات، الحطام، الاخشاب، مرايا تعكس السماء، ممرات مائية.

كما استخدم الفنانون المعاصرون للتعبير عن افكارهم الحيطان والسطوح المسطحة كالزجاج ومواد الخردة من الحديد فقد استخدم جون شميرلين بصورة عشوائية بقايا السيارات المسحوقة مستغلا خاصية اللون والتركيبية العامة للشكل ثم انتقل الى رقائق الالمنيوم المغلون و مادة البولي بورتين و البلاستيك الشفاف .

كما استخدم لويز نيفلسون صناديق واقفاص متصلة ببعضها البعض، قطع الكراسي اجزاء السلام، حاويات النفايات، مسامير، الاخشاب المصبوغة لعمل منحوتاته، كما ان للشمع الاسود حصة من خامات الفن المعاصر.²

الفرع الثاني: بعض العمال التي اعتمدت على الاخشاب .

تعد الاخشاب خامة متنوعة وملهمة لكل فنان ومع ذلك اختلف الفنانون في استخدامهم للأشجار وكذلك تقنياتهم منهم من استخدم تقنيات بسيطة جدا ومنهم من استخدم تقنيات بدائية ومنهم من استخدم تقنيات متقدمة جدا .

¹د.علي شناوة ال وادي، عامر عبد الرضا الحسني ، التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة ، نفس المرجع ، ص 360.

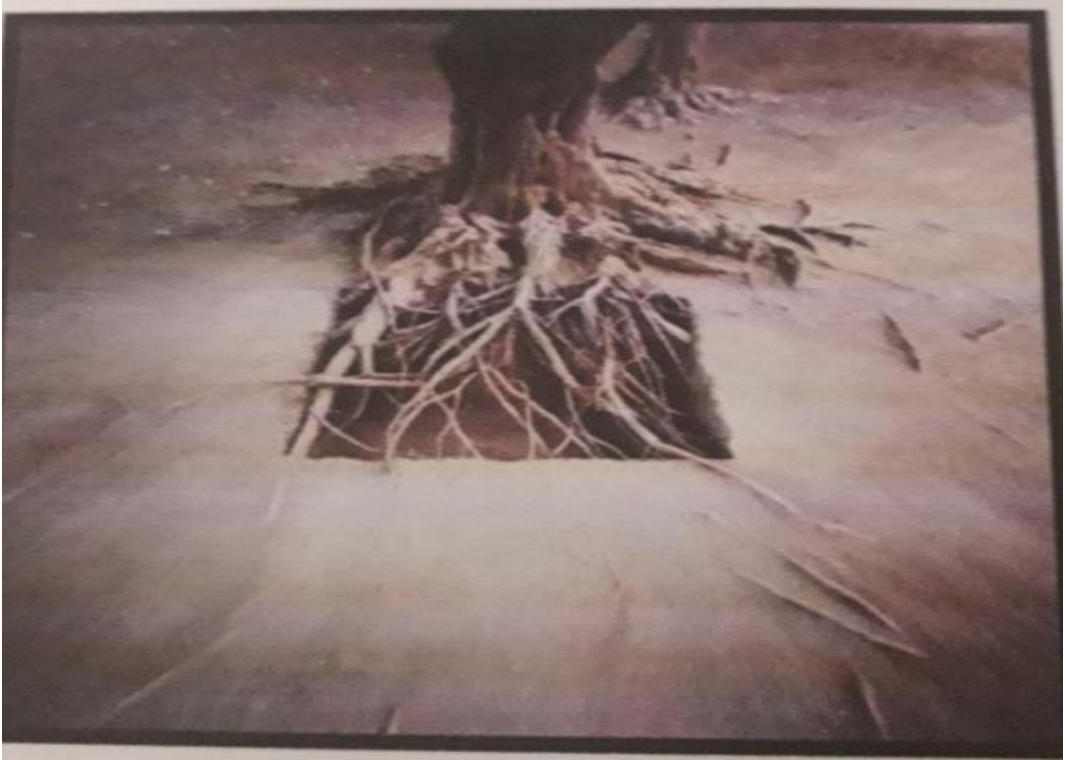
² -wilson .laurie .LOUIS NEVLSON (incography and sources)Essay Garlandpub.New York.1981.

- استخدام تقنيات بسيطة جدا :

المقصود منها تقنية مثل الترصيص و التركيب و الحرق و ما يميزها انها تقنية لا تحتاج الى مهارة متعلقة بالنجارة و ادوات .

امثلة عن بعض الاعمال التي استخدمت بها التقنيات البسيطة جدا:

اعمال الفنان الالمانى نيلز ادو:¹



الصورة رقم (3) : بعض اعمال الفنان الالماني نيلز ادو.¹



الصورة رقم (4) : الفنان كوني بارك²



¹ <https://www.morning-earth.org/ARTISTNATURALISTS/AN-Nils-Udo.html>

² <https://yattooi.com/index.php?listStyl=gallery&page=2&document-srl=42997>.

الصورة رقم (5) : الفنان البولندي مارسن جابلونسكي¹



- استخدام تقنيات بدائية :

المقصود بها تقنيات الارياف في النجارة مثل التقفيص والتدليك والخوابير والاسافين والربط بالحبال وكذلك استخدام الجلد والقماش والصبغات الطبيعية البسيطة .

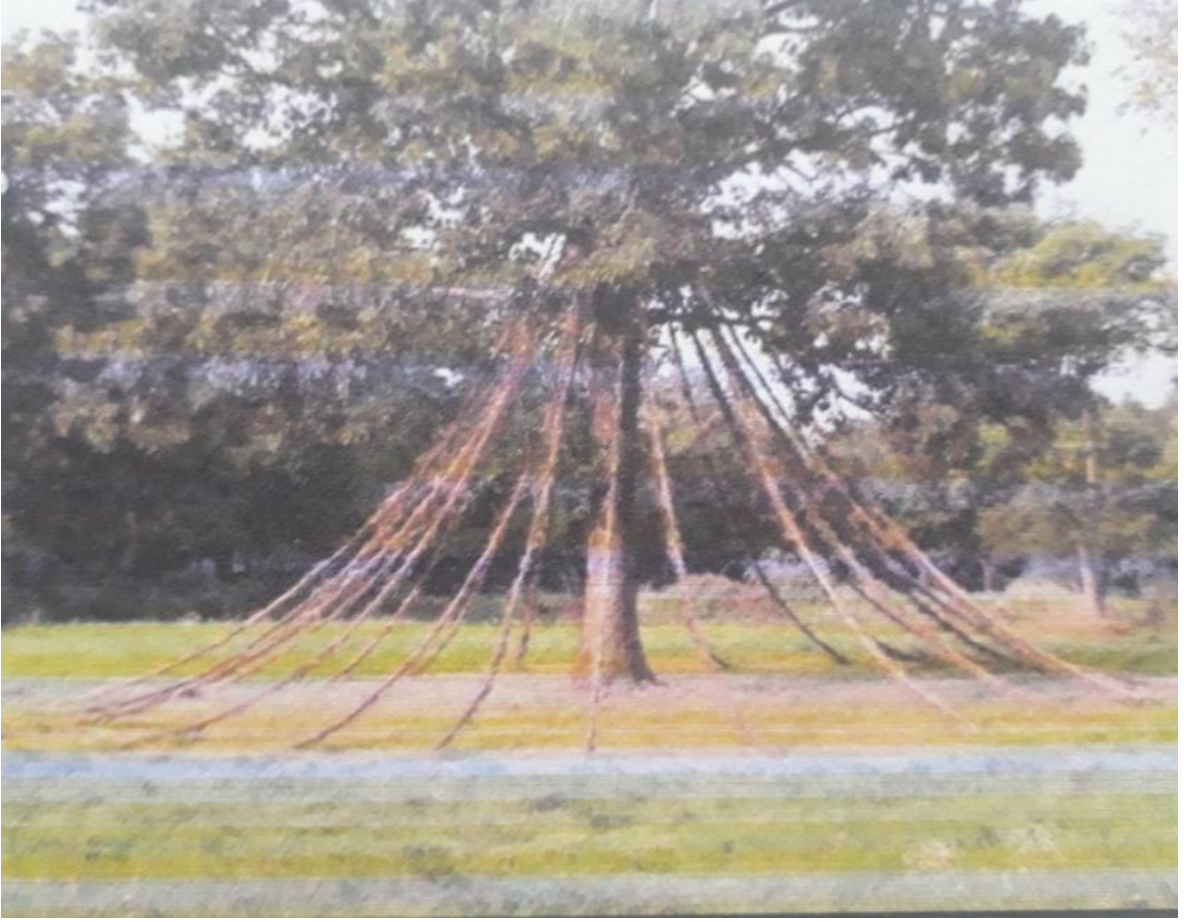
من مميزاتا لا تحتاج الى طاقة كهربائية، بل الى ادوات تقليدية مثل الادوات اليدوية.²

من اهم الفنانين الذين اعتمدا على هذه التقنية :

¹ [https:// yatooi.com/index.php? listStyl=gallery&page=2&document](https://yatooi.com/index.php?listStyl=gallery&page=2&document)

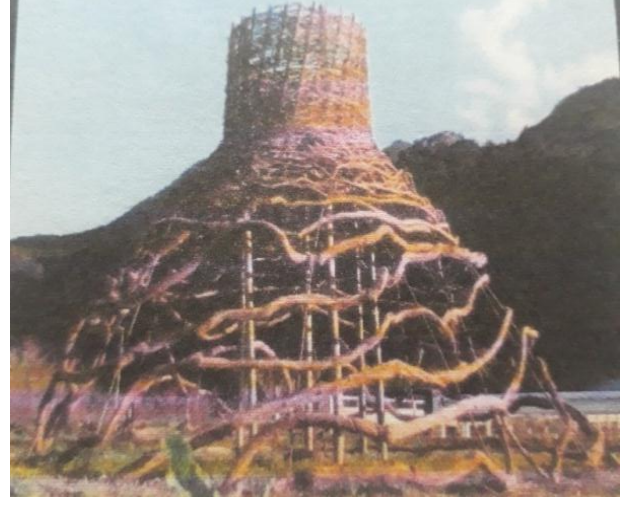
² محمد حسن محمد الشلي، اعمال فناني فن الارض التي اعتمدت على الاشجار و الاخشاب دات الطبيعة الشجرية ،مجلة كلية التربية النوعية - العدد الثاني -يونيو 2015-ص 215...45018-sr-

الصورة رقم (6): الفنان الامريكى روي اف ستاب.¹



¹ <https://yatooi.com/40599>

الصورة رقم (7): بعض اعمال الفنانة الهولندية كارين فان دير مولين.¹



¹ <https://www.karanvandermolten.nl/sculpture.html> .

- استخدام تقنيات متقدمة نسبياً:

المقصود بها انها تتطلب جهد ومهارة ودقة وهي عكس التقنيات الاخرى قد تستلزم استخدام الحفر والمسامير والتعشيق بإضافة المعاجن او القشرة الخشبية او اللصق وقد يستلزم استخدام خامات اخرى كإضافة مواد كيميائية اخرى غير مضرّة للأشجار.

من مميزات النجارة المدنية، كما انها تستعين بالأدوات اليدوية التقليدية والحديثة ويجب ان يكون الفنان ملم بنجارة الاحشاب .

من بين فناني الدين اعتمدوا على هذه التقنية :

الفنان الكوري ربي اونج وو.

الصورة رقم(8) : احد اعمال الفنان ريباونج وو.¹



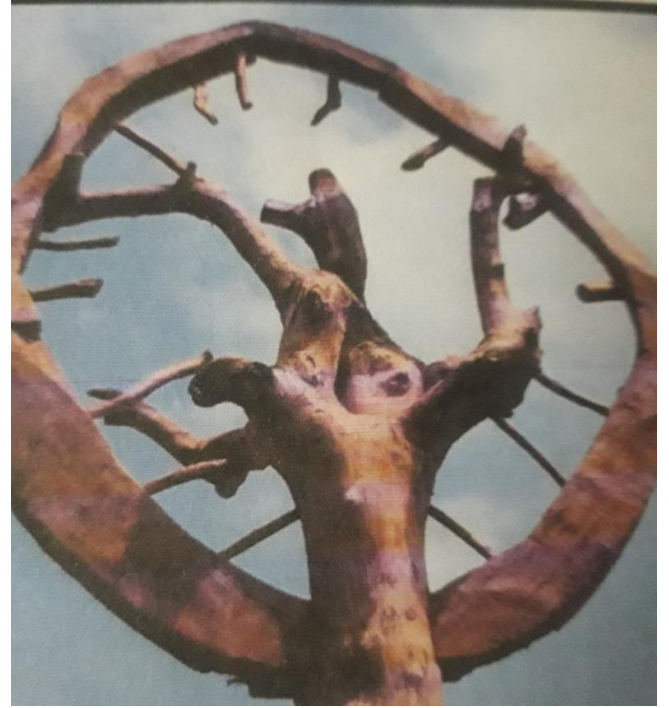
¹ -<https://yatooi.com/index.php?page=9&document-srl=1411>.

الصورة رقم (9): احد اعمال الفنان الانجليزي جيلز كانت.¹



¹ <https://gileskent.co.uk8/gallery/porfolio/norfolk/>

الصورة رقم (10) : نمودجان من اعمال الفنان البلغاري ريمون ديمتروف.¹



¹ <https://rumdin.wix.com/sculpture-work!wood/c1n0f.#1s>

الفصل الثاني

الفن التشكيلي من فن ونحت وتصميم والعمارة جزء لا يتجزأ من ثقافة الانسان وممارستهم اليومية، كما انه يشكل عنصر اتصال هام كما يشكل جزء من البيئة التي يعيش فيها الانسان .

اعتبر المجتمع ان الفن هو ثقافة عليا وبذلك نظر اليه عامة الناس على انه موهبة لها اعجازات واختلف الناس في نظرهم اليوم للفن المعاصر مع تداخل الثقافات في العالم مما يحتاج بالضرورة للتثقيف والممارسة واستعمال ادوات التكنولوجيا الحديثة ومفاهيم الفن الحديث .

فركز مختلف فناني هذا العصر على مختلف واهم الاتجاهات الفنية في الفن المعاصر التي تعددت نذكر منها: الفن المفاهيمي، الاختصاري، الفن الفقير او المتكشف، فن الارض، فن الاداء، فن المحيط، فن البيئة، فن الحدث، فن الجسد، الفن الشعب او الجماهيري، فن الفيديو

المبحث الأول: سمات الفن المعاصر.

المطلب الاول: اتجاهات الفن المعاصر .

اختلفت افكار الفنانين فاختلفت الاعمال ومنه اختلفت الافكار والاتجاهات، و نذكر هنا جملة من الاتجاهات.

الفرع الاول: الفن المفاهيمي.

ان نشأة الفن المفاهيمي على نطاق واسع ترتبط بالمعرض الذي اقيم في متحف (lever kusen) الذي اقيم في المانيا عام 1969، كما ان عبارة فن مفهومي كانت "مدلولا" او معادلة لمادة مدونة معقدة ، او رسالة غامضة من الفنان حيث تصبح فكرة الهدف الفعلي بدلا من العمل الفني نفسه اي ان الفن المفاهيمي يمثل من هذه الزاوية مرحلة من النشاط ما بين الفكرة والنتاج النهائي، تشكل الجزء الاهم في عملية صناعة الفن، قد احدث الفن المفاهيمي تحولات نوعية في مفهوم الفن الذي يعتمد على المهارة الفنية، ويهدف الى انتاج شيء جميل، وفي مفهوم

العمل الفن الاستهلاكي ووسائل التعبير الفني الذي ابرز دور الفنان كما اسمى رواد الفن المفاهيمي الشكر الى التقاليد الفنية، ومحاولة التحرر من القيود الاجتماعية والثقافية واعادة الاعتبار للمضمون فضلا عن دمج الفن بالحياة.¹

و بفعل عوامل قد ساهمت في نشأة الفن المفاهيمي ابرزها ردة الفعل النفسية على الحربين الكونيتين الاولى و الثانية ، و التطور العلمي و التكنولوجي و كذلك التاثر بالحركات الفنية الحديثة التي ظهرت في القرن 20 مثل: السريالية ، التجريدية ،التعبيريةو محاولة الفنان الفرنسي "ايفاكلين" و الفنان الايطالي "مانزوين" اللدان اعتبر نشاطهما بمثابة حلقة وصل بين الحداثة في مختلف مراحلها و الفن المفاهيمي .و سعى هذا الفن الى لفت الانتباه اتجاه عالم اليوم وما يشهده من تفكك واسع النطاق كما ان نمادجه الاولى ظهرت حوالي ما بين 1965-1966 كما جاءت كاعمال فنية لا وظيفة لها او رسالة بدون تحديد . و تمثل لوحة الفنان " جوزيف كوزيت " المسماة " تصوير" واحدة من تلك النماذج ومن رواد الاكثر شهرة في هذه المرحلة : روبرت موريس ،جوزيف بويس²

الفن البصري : optical art illusion

من الفنون التي تمثل اتجاهات الفنية الحديثة التي ظهرت في بداية الخمسينات من القرن 20، ظهرت جدوره العميقة في مدرسة "الباهاهوس"³ وقد تمثل فناني هذا الاتجاه علم الحركة وعلم البصريات حاول فيها الفنانون خلق انطباع حركي على سطح الصورة، عن طريق الخداع البصري، وهي مشتقة من الفن البصري وتسمى باسمه، وهناك من يطلق عليها مصطلح الشبكي نسبة الى شبكة العين وتعززت هذه الحركة بسلسلة من المعارض اقيمت عام 1965 من اشهرها العين المستجيبة بنيويورك ويبحث هذا الفن في العلاقة الصورية الخالصة التي تربط المتلقي بالتصميم من فناني هذه الحركة الفنزيولي جي.ار.سوتو 1923 والامريكي "جوزيف الربت"،⁴ لقد اشغل الفن

¹ محمود امهر ، التيارات الفنية المعاصرة ،بيروت :شركة المطبوعات للنشر و التوزيع .2009،ص483.

²مجلة تجارب من فن المعاصر،شركة المطبوعات للنشر و التوزيع 2009،ص486.

³مدرسة الباهاهوس تاسست في المانيا من قبل الفنان المعماري والتر جريبيوس و ضمت اليها مجموعة من الفنانين الحديثيين و المصممين في مسعى منه لخلق تواصل بين الشكل و الوظيفة كانت هذه المدرسة الفنية نموذجاً رقيقاً و دقيقاً للفن و الابداع .

⁴د.علي شناوة ال وادي،عامر عبد الرضا الحسيني،التعبير البيئي في فت ما بعد الحداثة،موسسة دار الصادق الثقافي ،دار الصفاء للنشر و التوزيع

—عمان ،ط1، 2011،ص291.

البصري بأعماله اثارة العصب البصري مباشرة بتقنياته الذهنية التي يلجا اليها الفنان البصري في تشكيلات فنية عفوية تقودها مبادرات حسية تنفلت من متواليات بصرية تكاد تنتظم في عقد لحني لا ينتهي يخلق حالة من الوهم بديناميكية الحركة المبتغاة التي تؤسس لفقه العمل وإسقاطاته البصرية والدهنية¹ يعتمد الفن البصري على التعبير بواسطة العقل وفقا لقوانين الادراك البصري و بخاصة التي جاء بها علماء النفس في المدرسة الجشطالتيية.²

وفي المراحل التالية تمثل الفن البصري بعمل بروزات لتامين مستويات لونية تتحرك بانتقال الناظر اليها من موقع الى اخر تبعا للزاوية التي ينظر منها المتلقي.

الفن الكرافيتي:

كرافيتي: مفردة يونانية الاصل تعني (اكتب) ثم امتدت الى اللاتينية وتعني الكتابة او الرسم او الشخبطة على السطح الاملس مفتوح .

ان الرسم او الكتابة على الحوائط او السطوح عرفت قديما كمدونات للماضي، عاشت في بومي وروما. وقد مارست الحضارات القديمة الغرافيتي في اليونان اما الان فإنها تستخدم في كثير من الاحيان بدوافع سياسية او فنية تخريبية في خريشات على الحوائط الرئيسة وكثيرا ما تتضمن رسومات كاريكاتورية، اما في الماضي السحيق فقد استخدمها الانسان الاول على كهف (التاميرا) بفرنسا.³

بدأت هذه الحركة في الستينات كفعالية سياسية وكانت تعتبر سهلة ورخيصة ف النشر وكانوا يسموهم ب (عصابات الكرافيتي) وخاصة عصابات التي تتنافس على مقاطع الطرق في احياء (هارليم) في نيويورك، ثم اصبحت حركة اجتماعية سياسية وبدأت بجماعات تسمى نفسها (البحار الرعاع) في الازقة وكان توقيعهم بإمضاء (تاك).⁴

¹نكولاس ويد: الاوهام البصرية فيها و علمها -العراق -بغداد ، دار المؤمون للترجمة و النشر ،1988،ص21.

²الجشطالت: اتجاه فلسفي ظهر عام1920يقول بان الشكل هوتكامل من ظواهر طبيعية بايولوجية او سايكولوجية له وحدة مستمدة من اجزاء او منفردة

³ Exrord ,New twentieth century of the english languae,New york ,simon and Schuster 1983,p165

⁴تاك: تعني مجموعة من الفنانين العتاة ، و لها مدلولات منها القطعة و اللعبة و الاسلوب الشرس او الرقص

اطلق على الفن الكرافتي اسم الفن الرداد لان اداته في الرسم هي علبة السبغ الردادة . كان اول تعبير فني لانه اسهل استخداما من الفرشاه كما ان علبة الرداد التي اعتمدها رسامو الكرافيت اعتبروها فرشاة وكانوا يروها لوحات فنية حقيقية ، ليكتسب بعض اصحابها شهرة على نطاق عالمي.¹

الفرع الثاني: فن الجسد body art

مع ظهور مجموعة من التوجيهات التشكيلية التي قدمت الفن كفكرة برز فن الجسد كمحاولة للاحتفال ابداعيا بالجسد وجعله مكونا تكميليا للعمل الفني، ان فن الجسد يؤكد فكرة الحياة التي تتحول الى عمل فني وكان الفنان (ايف كلاين) من اوائل الفنانين الذين تحولوا بانتباههم نحو البدائية الجديدة وعمل على استخدام الاجزاء المعدنية ليخلق منها عملا فنيا لكن اعماله تغيرت بسمة خاصة تجمع بين مؤثرات فن الجسد وحرية التعبيرية التجريدية.²

وعن تجربة هذا الفن في وطننا العربي فقد اعتمد الفنانون على جسدا المرأة العربية وذلك لإثراء المعنى التعبيري عن طريق علاقة حوارية توافقية بين العناصر والشخص و هذا ما يؤدي الى تكوين اثرات الابعاد الرمزية الدلالية ولهذا نرى ان هذا الفن اختلف من ثقافة الى اخرى في محاولة التعبير عن مكونات الفنان بتأثير محيطه عليه.³

اما الفنان اوبنهام فقد توصل باستخدام الجسد في العمل الفني الى ادنى حد من الفن الذي بني على منطق مادي بقي بعيدا عن الخرافة والتاريخ في خلق فن يحمل وجه ليس له اي دليل على غيره من المفاهيم المزيفة في السوق التجارية.⁴

¹نورتو،توما شماني:الرسم او الشخبطة على الحائط كائن تاريخي ،جريدة الاتحاد،العدد/62 في 19 ابريل 2008،ص 4.

²Ally-R.Ondld, the –Mondern wordin ,spring books,London:197,p 680.

³سهام بن ناصر مراد، الفن التشكيلي العربي المعاصر و الجسد ، مجلة الصحافة اليوم- 2011، تونس .

⁴د، علي شناوة ال وادي ، عامر عبد الرضا الحسيني ، التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة ، مرجع سابق ص 349.

- فن المينمال:

ظهرت هذه الحركة في بداية الستينات وتمكنت من ضبط نفسها بعدما استعملها الفيلسوف (ريشارد ويلهام) في محاولته المعنوية مينيمال ارت والتي طورها في اطروحاته متناولا الاعمال الفنية التي اختصرها ضمن فترة العقود الخمس السابقة¹ وهو ابسط الانواع والاكثر اختزالا في الرسم التجريدي لا يتضمن اي فراغ او ملمس او جو عام على سطح اللوحة ويبعد الفن عن التعبير عن اي مضامين انسانية منحصر في دائرة المفاهيم المطلقة وهو الامر الذي يغطي على فكرة "الفن" من اساسها.²

ويمكننا القول ان المينمال ارت فتح المجال للنحت في فنون الفن المعاصر ومن بين الفنانين الغربيين الذين برزوا في هذا الاتجاه "فرانك ستيل" الذي يعتبر من الفنانين الملهمين بأفكارهم وطروحاتهم وقد عرف اللوحة بان ما نراه هو ما نراه دون اي تعقيدات او ابعاد .

ويعتبر فن المينمال فن تقليدي محافظ وفي نفس الوقت من فنون اخر صحيحة في الرسم التصويري فهو يعيد النظر في طبيعة الفن كونه لا يتدخل في اية مضامين اجتماعية او سياسية الا انه يثير جدلا في هذا الشأن.³

¹ يوسف غزاوي ، فن المينمال تصوير نحني في فضاء حقيقي، منتدى المدج للتنمية و حماية البيئة -2013.

² مختار العطار ، افاق الفن التشكيلي على مشارق القرن الحادي و العشرين ، ط1، دار الشرق ، القاهرة ، 200 -ص9-11.

³ نفس المرجع ص10.

المطلب الثاني: رواد و اعمال المعاصرة.

الفرع الاول: رواد الفن المعاصر

1- لوسيو فونتانا: (19 فبراير 1899-7 سبتمبر 1968)

هو رسام و نحّات ولد في روسيا مقاطعة سانتا بالآرجنتين، وهو ابن اب ايطالي وام ارجنتينية، مؤسس حركة سبتياليزم التي لها علاقة بالفن الفقير.

كان فونتانا يعرف غالبا باسم مؤسس المكانية وعلاقاته بأرت بوفيرا، وقد اصبح نحّاتا دوليا كنحات ورسام وتناول في عمله اساس مفاهيم الفضاء كان يعمل مع والده ثم بدا لوحده شارك في معرض اول سنة 1926، كان يتكون من فنانين أرجنتين الشباب العاملين في زوز ريودي سانتا.¹

من بين اعماله الاخيرة سلسلة من المسارح الصغيرة التي عاد فيها الى لغة مسطحة اساسا باستخدام اغطية الظهر المغلفة داخل اجنحة تشبه الاطار، اليوم اعمال فونتانا يمكن العثور عليها في مجموعات دائمة من اكثر من مائة المتاحف في جميع انحاء العالم على وجه الخصوص توجد امثلة من سلسلة من الاعمال في متحف ستدليك امستردام، مركز ومبيدو، متحف الفن ارت الحديث في نيويورك ومتحف الفنون الجميلة في بوسطن.²

2- دينيس اوبنهايم: (1983-2011).

كان فنان مفاهيمي امريكي، فنان اداء، فنان في فن الارض ونحات ومصور، بعد الخروج من حركة الفن المفاهيمي ارتبط عمله بفن الاداء وفن الجسد وفن الارض.

ولد في الكتيك سيتي في الولايات المتحدة الامريكية توفي في نيويورك، من عام 1966 الى عام 1968، شملت اعمال اوبنهايم الترابية الاشكال المقطوعة في الجليد الثلج مثل الخواتم النسوية 1968، سلسلة من الحلقات

¹ معرف فنان في قاعدة بيانات "دسكوفس" باسم الفنان لوس فونتانا - تاريخ الاطلاع 19 اكتوبر 2017.

² معرف لشبكات الاجتماعية و نظام المحتوى الحر رشف باسم lucio fontana تاريخ الاطلاع 9 اكتوبر 2017.

المنحوتة في الثلج على الحدود بين الولايات المتحدة وكندا "زرع معرض" 1969 والتي قطع الخطوط العريضة لمعرض في الثلج، وانماط قطع في حقول القمح

تم تضمينه مع مايكل هايزر وروبرت سميثسون وروبرت موريس في معرض اعمال الارض الهام عام 1968 في معرض دوان في نيويورك.¹

3- لويز نيفلسون : (23 سبتمبر 1899-17 ابريل 1988)

كانت نحّاتة امريكية اشتهرت بقطع الحائط الضخمة احادية اللون والخشبية والمنحوتات الخارجية ولد في محافظة بولتافا من الامبراطورية الروسية هاجرت مع عائلتها الى الولايات المتحدة الامريكية في القرن 20 في وقت مبكر تعلمت اللغة الانجليزية، كانت تحضر دروس فنية في رابطة طلاب الفنون في نيويورك عام 1941 اقامت معرضها الاول الفردي تبدو منحزاتها تشبه الالغاز مع قطع متعددة مقطوعة بشكل معقد من احدى سمات اعمالها انها منحوتات جدارية او قطع قائمة بداتها تكون ثلاثية الابعاد غالبا ما يتم رسمها باللون الابيض والاسود الاحادي اللون.²

كانت نيفيلسون واضحة بشأن انشغالها بالنحت كوسيلة "اريد ان اكون النحات، لا اريد ان يساعدني اللون" انتمت نيفيلسون الى النحاتات النسوية الاكثر روعة التي وجدت مكانها مكانا في العديد من المجموعات الفنية الاكثر شهرة في جميع انحاء العالم .

خلال خمسينات من القرن الماضي عرضت نيفلسون اعمالها بقدر الاماكن ولكن بالرغم من الجوائز والشعبية المتزايدة واصلت المعاناة المالية التغطية نفقاتها بدأت في تقديم دروس النحت، بدا عملها الخاص في النمو بحجم هائل وتجاوز المقياس البشري حجم الاعمال التي كانت قد ابتكرتها خلال لوائل الاربعينات.³

¹ موسوعة بروكهوس- تاريخ الاطلاع 20 جوان <https://brockhause.de/ecs/enzy/article2022>

² متحف برمنغهام للفنون 2010- دليل للمجموعة ص 234-5-7

³ اوراق لويز نيفلسون حوالي 1903-1979- ارشيفات الفن الامريكي مؤسسة سميث سونيات-16 اغسطس 2011.

الفرع الثاني : بعض اعمال الفن المعاصر

الصورة رقم 11 : واحدة و ثلاثة كراسي .



رسمه الفنان "جوزيف كوسورت" سنة 1965 هو عبارة عن كرسي حقيقي وصورته الفوتوغرافية والمعنى

اللغوي لكلمة كرسي وهو يدخل ضمن الفن المفاهيمي.¹

الصورة رقم (12): عمل يحمل اسم الينبوع و النافورة



عمله الفنان دوشيب مرسيل في محاولة منه لإحياء أفكاره الخالصة من دون المنتج النهائي في تفعيل الفن بالحياة حين اخذ مرحاضا ومهره بتوقيع (ر، موت -R.Mutt) وقدمه عملا فنيا يحمل اسم النافورة.¹

¹الموقع الالكتروني: owlcation .com

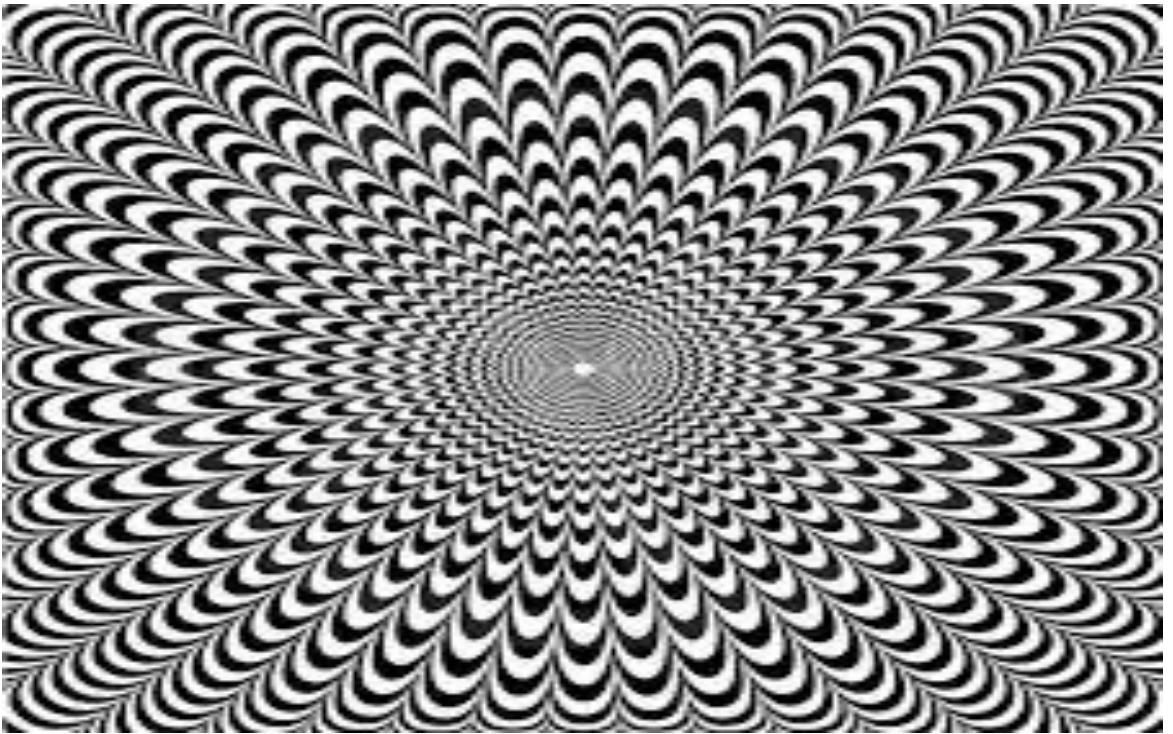
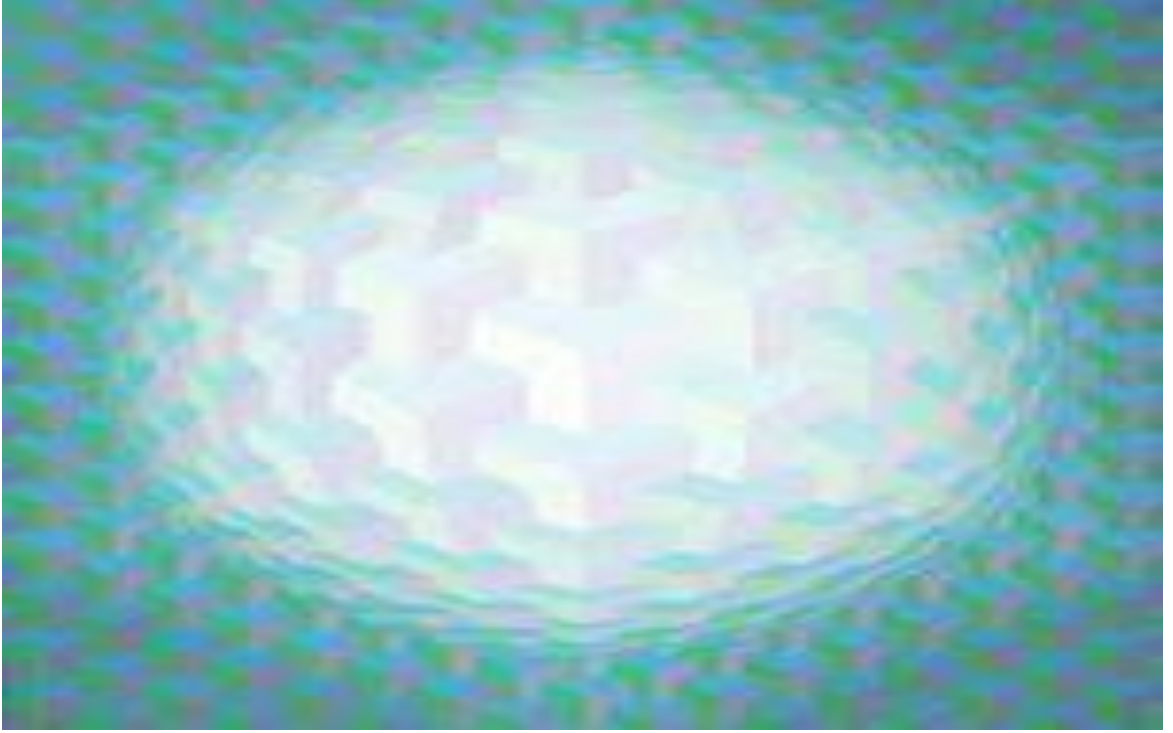
الصور رقم (13) : جهاز الاقتلاع الشر.



صممه الفنان لدينيس اونهايم .¹

¹ Ibid

الصورة رقم (14) : نموذجان من فن الخداع البصري للفنان فيكتور فاسيلي¹.



¹ <https://www.marefa.org/index.php>

الصورة رقم (15) : ستارة ممزقة و ملتوية.



قام بنحتها الفنان جوزيف هافيل سنة 2004-2005 عرضها 61 ارتفاع 487.7 عمق 71.1 سم.



اول عمل ضخم للفنان Subtlety في بروكلين من اجل معمل تكرير السكر و الذي اصبح حظيرة
مهجورة قرر هدمه في 2014.



يعتبر من الفن المعاصر الفن التصويري رسمته الفنانة قرّة ووكر سنة 2001.

المبحث الثاني: فن الارض نموذج .

اعتبر فن الارض جزء من اجزاء الفن المفاهيمي فهو فن من الفنون التي اعتمدت اعتماد مباشر على العمل في البيئة الطبيعية الخارجية .

المطلب الاول : ماهية فن الارض .

الفرع الاول: تعريف فن الارض

يلعب التوثيق دور هام في فن المفاهيمي فقد تم تسجيل نشاط الفنان بشكل فوتوغرافي من ثم تقديمه كعمل فني وامتدت النشاطات ذات العلاقة بالأرض وهي التمدد اللامنطقي للاقتصاد على المستوى الكبير في امريكا فدعت الى نتيجة المنظر الطبيعي نفسه كمارسة لروبرت موريس 1951- دفيس اوبنهايم 1938- وركز النشاط الفني على الطبيعة بطريقة يمكن مشاهدتها كشكل معاصر من رسم المناظر الطبيعية التي تقوم على الملاحظة وتصوير الطبيعة وتقدم النتيجة ك فوتوغراف يعادل الرسم، يوضع العنوان ويؤطر ويجمع بالطريقة نفسها.¹

ويسمى البعض هذا النوع من الفنون بالفن المستحيل وقد عرف "ديفيد ال شيري" الفن المستحيل كأشياء ذات ابعاد ضخمة من المستحيل جمعها او وضعها في المتاحف او القاعات.

فن الارض يعد احد اتجاهات الفن المفاهيمي حيث ان المغزى الاهم لعروضه هو التسجيل الفوتوغرافي الذي يمثل الخطوة الاهم في استثمار الخطوة مقارنة بالحدث نفسه سواء كان الاثر الفني باقي امام العين او لم يكن كذلك إذ اصبحت الاهمية لذا النوع من الفن للجوانب الغير مرئية لأنه مفاهيمي في مذهبه ومع توثيق الصلة بين فن الارض و البيئة الطبيعية اصبح نقيد للفكرة في العروض الفنية داخل القاعات المغلقة و رغم ما يجمع بين فن الارض و فن المينيمال ارت من روابط تتعقل باعمال فنية الى ان ما يميزهما هو تأكيد الطبيعة الوثائقية في فن الارض بالاضافة الى تطوير مبدا الحوار بين فعل الحدث الفني و الفكرة فبينما تختفي بعض التشكيلات نتيجة تغير

¹ريد هبرت الموجز في الفن التشكيلي الحديث ، الصفحة 161.

العوامل الجوية ،تبقى فقط الوثائق الفوتوغرافية عن الحدث الفني اما هدف الفنان في مذهب فن الارض فهو تغذية منطقة من الارض بمعلومات تضاريسية غريبة او منقولة من منطقة الى اخرى و بهذه الطريقة اقترب الفن من اسلوب الحياة و البيئة الطبيعية متخلصا من حصار الالة ومن سيطرة التصنيع و من القوالب المستهلكة¹ و الواقع ان اعمال فن الارض تتحول بعد فترة الى مجرد اثر قصير العمر لانها تمحي و تفكك مثلما وجدت في الحياة .و تطبيق مشاركة الجمهور في الاعمال الجماعية الى شروط الفن الطبيعية العيشية بعد ان تحول الفن من التجريدية الى النزعة البيئية و الى التجريب في البنى المفتوحة و غير المحددة بل الارتجالية.²

الفرع الثاني: ظهور حركة فن الارض

ظهرت حركة فن الارض كاحد اشكال الفنون الحديثة في اواخر ستينات القرن 20، وذلك عندما قرر بعض الفنان بنقل اعمالهم من اورقة الفن الضيقة الى احضان الطبيعة الرحبة ، محاولين العودة الى الطبيعة و اختبارها مجددا و فهمها وتاملها.

وعلى الرغم من اختلاف اساليب الفنانين فان معظمهم يعتمدون في تقنياتهم على الاحجار و التراب و الاغصان و الثلوج و كل ما هو متوفر في الطبيعة من مواد اولية بسيطة .

و هكذا تخطى العمل الفني قاعة العرض ليشمل العالم ، و استبدل اطار اللوحة باطار الوجود مما يتيح الفنان المشاركة في العمل ، بقيام بتجربة حقيقة و مباشرة مع العالم فقد نقشوا اعمالهم على سطح الارض ، و كان من الضروري بالنسبة لفناني الارض استخدام الطائرات ، و معظم الاعمال ليست قابلة للنقل فهي اعمال و افكار بصرية و شكلية للبيئة. و لقد لجأ فنانون فن الارض الى الوثائق على شكل خرائط و صور فوتوغرافية و كتيبات و اشربة فيديو.³

¹المش هدايني ،تأثير سامي :المفاهيم الجمالية لتوظيف الخامات في فن ما بعد الحداثة ص 185.

²محسن عطية : التفسير الدلالي لعالم الفن الكتب بالقاهرة 2007. ص 90،91.

³بلاسم محمد و د.سلام جبار ، الفن المعاصر اساليبه و اتجاهاته ،مرجع سابق ص69.

المطلب ثاني : تحليل نماذج بعض الفنانين .

الفرع الاول : بعض فناني فن الارض.

1- روبرت سميتسون : 1973-1983

هو نحّات ، فنان ارضي مصور امريكي ، شارك في دوكموتا 5 توفي في اماريلو ، عن عمر يناهز 35، في حادث مرور.

كان فنان امريكي اشتهر بالنحت و فن الارض الذي غالبا ما يستخدمون الرسم و التصوير الفوتوغرافي فيما يتعلق بالفنون المكانية .عرضت اعماله دوليا في صالات العرض و المتاحف وهي محفوظة في مجموعات عامة بما في ذلك متحف الفن الحديث نيويورك متحف سميثسونيان للفنون الامريكية ، متحف نيويورك تيت مودارن ، لندن متحف ويتني للفن الامريكي ، نيويورك من بين امور اخرى . كان احد مؤسسي حركة فن الارض التي اشتهرت اعماله رصيف لولبي¹.

من بين اعماله :

حطاب مدفون جزئيا 1970 هو اعمال الحفر انشئت في جامعة ولاية كينت اوهايو يتكون العمل من كوخ مهجور في الحرم الجامعي قام بتغطيته بالارض حتى انكسر الشعاع المركزي ، مما يوضح مفهوم الانتروبيا ، بحلول عام 2018 لم يتبق سوى كومة من الاوساخ و الاساس الخرساني للهيكل . توجد لوحة اعلامية في منطقة غابات صغيرة خلف معهد الكريستال السائل مبني في الحرم الجامعي الرئيسي للجامعة ولاية كينت .²

¹كامينغر ، بول "مقابلة مع روبرت سميتسون" ، ارشيف صفحة التاريخ الشفوي للفنانين الامريكيين ، اجريت في 14 و 19 ابريل 1972 ، تم الاسترجاع 16 يوليو 2013.

²روبرت اي ، سميتسون ، اوراق خشبية مدفونة جزئيا ، المجموعات و المحفوظات الخاصة بجامعة ولاية كينت ، ابريل 2017. تم الاسترجاع في 3 اكتوبر 2018.

2- ستان هيرد:

ظل الفنان ستان طوال 30 سنة بنقش لوحات فنية جميلة على مساحات واسعة من الاراضي الزراعية و ترجع هواية هيرد الى نشاته في اسرة ريفية في جنوب غرب ولاية كنساس الامريكية و له سرد العديد من الاعمال الفنية التي نقشها على الاراضي الزراعية من حقول لبقمح و نباتات الفصفصة . و يذكر انه انفق 4 اعوام ليتمكن من تطوير تقنيته و طريقة رسمه في الحقول الزراعية . مما جعله من اشهر فناني العالم في هذا المجال وله العشرات من الاعمال الفنية الخلابه . و من الجدير بالذكر ان ستان يقوم اولا باتخاذ ابسط الخطوات الفنية لرسم صورة و لكن على نكاح اوسع باستخدام تقنيات زراعية تليق بالارض و تربة الحقول ، كالحرث و الحفر و تغيير لون التربة.¹

3- والتر دوماريا:

ملحن امريكي ولد في 1 اكتوبر 1935 في الباني في الولايات المتحدة الامريكية ، و توفي في 25 يولي 2013 في نيويورك في الولايات بسبب سكتة.

كان فنانا و رساما و نحاتا عاش و عمل في نيويورك ترتبط الممارسة الفنية ل walter de maria مع الحد الدني من الفن و فن الارض في الستينات كان الاهتمام الاكاديمي الاول ل دي ماريا هو الموسيقى -اولا البيانو ثم الايقاع . كما انه مارس الرياضة و السيارات التي رسم منها رسومات بحلول عام 1946 انضم الى نقابة الموسيقيين . درس الفن في جامعة كاليفورنيا تدرج كرسام و سرعان ما تحول الى النحت و بدا في استخدام وسائل الاعلام الاخرى تآثرت منحوتاته المبكرة من الستسينات بالددائية و التفوق و البناء . قاد هذا التأثير دي ماريا الى استخدام اشكال هندسية بسيطة و مواد مصنعة صناعيا مثل مثل الفولاذ المقاوم للصدأ و الامنيوم وهي المواد التي تعتبر ايضا من سمات الفن البسيط و بدعم من الجامع روبرت بدا دي ماريا في صنع القطع المعدنية عام 1965.²

¹ بلاسم محمد و د بلاسم جبار ، الفن المعاصر و اساليبه مرجع سابق ،ص 74.

² اختبار "جناح ريسنيك - بمساعدة والتر دي ماريا " بدون اطار مدونة . LACMA.Lacma .wordpress.com. 08-06-2010 تم الاسنرجاع 15-

في منتصف الستينات ادرجت قطعته cage لجون كيج في معرض الهياكل الاولى لعام 1966 في المتحف اليهودي في نيويورك و الف عملين موسيقيين (موسيقى الكريكات 1964-موسيقى المحيط 1968) و انتج فيلمين (ثلاث دوائر و خطين في الصحراء ، هاردكور - كلاهما سنة 1969).¹

4- ريتشارد فيلينغ: 1973

فنان و مصور بريطاني يعمل في مجال التصوير الفوتوغرافي لفن الارض و النحت في شمال غرب إنجلترا ولد في كينت ، المملكة المتحدة . قضى حياته المبكرة هناك يدرس و يعمل في كينت كان الانتقال الى المنطقة التي واجه العمل فيها لأول مرة اندي جولدزورثي و اصبح مصدر الهام لتطوير مسيرته الفنية . لم يتلق لي تدريب رسمي فني رسمي و بدا بنسخ منحوتات golds worthy عن كتب لثوثيق اساليبه . يستخدم شيلن مواد طبيعية صغيرة شائعة للفت الانتباه الى جمال الطبيعة التي غالبا ما يتم تجاهلها ، على سبيل المثال انشاء دائري او ماندالا اكتب التصاميم من الاوراق و العصمين خلال هذه الاساليب يهدف الى احترام الدورات الطبيعية و المواسم و الحياة اوضح ان عدم ثبات فنه يعني ان فنه بالنسبة له هو العملية التي يتم من خلالها خلقه ، و عدم اهميته في المشهد الوسع و ارتباطه بالطبيعة .²

كما درس فن الارض و عقد ورشات عمل في لانكشاير و قلعة مونكاستر كمبريا ، و يقوم بتدريس كل من البالغين و الاطفال في المملكة المتحدة و خارجها.

و قد اعتبر ان فنه يمثل تحديا خاصا لانه لا يرغب في الخروج عن طريقته في استخدام العناصر الطبيعية من الاعلاف من المنطقة المحيطة و ذلك في الاعمال العامة لمهرجان lakes alive في كمبريا في غابة بولاند .³

¹ اعمال والتزد دي ماريا ، في فتحف غوغنهايم . ارشفة 4مارس 2016، في الة . wayback . مجموعة غوغنهايم

² الفنان المحلي : ريتشارد فيلينغ . بيبي سي اون لاين . مؤرشف الاصل في 24 ابريل 2011

³ أ ب ستوارت، جيسيكيا ، مقابلة :فن الارض سريع الزوال لرجل اكتشف ابداعه في الطبيعة . my moderne net . تم الاسترجاع 15 يناير 2018.

الفرع الثاني: قراءة تحليلية لعمل الحلزون حاجز البحر *Jetée en spirale* للفنان الأمريكي :

روبرت سميتسون .

يعتبر فن الارض حركة فنية تخاطب افكارا كونية كبرى ،ظهرت في الولايات المتحدة الامريكية في اواخر الستينات و مطلع السبعينات الماضية ، مع بداية موجة لفت الانتباه للبيئة و الدعوة الى الحفاظ عليها . ويسعى هذا النوع من الفن الى رفض سجن الاعمال الفنية في التاحف و المعارض المغلقة و تقديمها بدلا من ذلك في متاحف و معارض مفتوحة تقع في قلب الطبيعة .

هكذا يربط فن الارض بين المناظر و المسطحات الطبيعية و الاعمال الفنية و ينفذ في الطبيعة باستخدام مواد طبيعية مثل المياه و المعادن و الرمال و الصخور و النباتات بما فيها من جذور الاشجار و فروعها و اوراقها .

ولا تصمم الاعمال الفنية لتوضع في الطبيعة فحسب و لكن تلعب الطبيعة دور الوسيلة التي تساعد الفنانين في تصميم اعمالهم وتنفيذها باستخدام معدات قابلة للنقل في مواقع بعيدة عن المدينة وقد شيد العديد من الاعمال المبكرة في اطار هذا الفن في صحاري نيفادا ، نيو مكسيكو ،ايوتا ، اريزونا بالولايات المتحدة الامريكية ، حيث نجح الفنانون في اظهار قدراتهم على العمل باسجام مع الارض ، و قدموا نماذج باهرة لعلاقة ايجابية مبدعة بين الانسان و البيئة .

ما معنى دوامة اللولب .

تم تفسير دوامة الرصيف الحلزوني على انها رمز التطور و ترجمة ديناميكية "البناء- التدمير" عندما بنى سميتسون رصيفا حلزونيا كان مستوى البحيرة المالحة العظيمة منخفضة بشكل خاص نتيجة الجفاف في الكون الشاسع تتشكل مجرة من دخان و غبار يدور حول المركز بشكل حلزوني كذلك تكونت المجموعات الشكسية من شكل حلزوني يلف و يدور لتتركز معظم المادة في المركز حيث ستكون الشمس .. و القليل المتبقى في مدارات حولها لتصبح كواكبا و اقمارا و عندما تحمد الشمس العملاقة و تموت تتحول الى ثقب يبتلع كل ما يقترب منه في دوامة حلزونية هائلة .

الشكل الحلزوني او اللولبي شكل كوني موجود في كل اشكال الحياة في اصل الحياة تنتظم الجينات في الحمض النووي في شكل حلزوني مزدوج و تتراص البدور في صورة انواع عديدة من الزهور مثل عباد الشمس في شكل حلزوني حول نقطة المنتصف و ينمو الشعر على راس الانسان في شكل حلزوني حول نقطة المركز في قمة الجمجمة .

اشكال الحلزون في الطبيعة

تجد الشكل الحلزوني في اشكال قواقع و نبات و انياب الفيال و قرون الايائل في دوران الماء في الدوامات ينسحب نحو القاع و دوران الهواء في الاعاصير مندفاعا من الارض الى العلاء في مسار ريشة تسقط في الهواء و التفاف تعبان يحصر فريسته بين حلقاته و دوران عنكبوت يبني نسيج بيته .

الحلزون هو مسار النمو في الطبيعة وقد وعى الانسان هذا كشكل و مفهوم . فلا تخلو حضارة و لا فن من الفنون من الشكل الحلزوني مند رسامي الكهوف و الحضارة المصرية و الافريقية الى حضارات امريكا الجنوبية و فنون سكان استراليا الاصليين .. فهو احيانا يمثل مسار دورة الحياة و الموت تم البعث و احيانا اخرى يمثل تتابع الفصول سنة بعد اخرى و حقبة بعد اخرى عبر زمن لا نهائي وقد مثلته الاساطير كمسار رحلة الانسان البطل هبوطا في كفاحه الدائم للوصول الى السكينة في مركز المعرفة كما مثلته الاديان رمزا في صعود الروح في رحلتها و تساميتها نحو مستويات الوعي العليا حيث الحياة السرمدية .

شكل الحلزون في الحضارة الاسلامية .

استعمل الفنان الاسلامي الشكل الحلزوني بكثرة لانه كان يلجا الى الطبيعة يستلهم من اشكالها في تصميماته المعمارية وفي تكويناته الزخرفية و لان الشكل الحلزوني تطابق مع الفكر الاسلامي في رحلة المؤمن من شقاء الارض الى نعيم السماء .. و تجسد هذا التصميم العجيب للمثدنة الملوية لجامع السمرات في بغداد و شقيقتها في جامع ابن طولون في القاهرة ، كما نراه في الكثير من التصميمات الزخرفية لوحداث لولبية متداخلة توحي بدورة الحياة الاخرة .

شكل الحزون في الفن التشكيلي

ظهر الحزون كثيرا في الفن التشكيلي في جميع العصور في مولد "فينوس" للفنان الايطالي "بوتشيلي" في القرن 15 في "خلق ادم" لمايكل انجلو و التي رسمها على سقف كنيسة السيستين بالفاتكان في عصر النهضة .

وكمثال يوضح القدرة التعبيرية لاستعمال الشكل الحزوني في الفن التشكيلي تقفز الى الدهن لوحة فان جوخ الرائعة "ليلة مضاءة بالنجوم" و التي رسمها عام 1889 من نافذة المصححة التي احتجز بها في سان ريمي في بروفنس بعد اصابته انهيار عصبي ،صور فان جوخ فيها القرية الوادعة في حضن الجبل تطل عليها في مقدمة اللوحة شجرة سرو العملاقة تتلوى اوراقها صاعدة في اشكال لولبية نحو السماء المضاءة بالنجوم البراقة و كذلك هلال القمر اللامع ، و تزحف السحب المتلاطمة في تكوينات حلزونية متداخلة تكمل معزوفة الكون الالهي ، وقد عبر فان جوخ عن احساسه بهذا و قال : "في البدا تدببت النجوم البراقة ... و لكنها ظلت ساكنة في الفضاء ... ثم توحدت اجرام كونية في سلسلة واحدة من الحركات ... و تلاشت السماء و الكواكب ... وظلت انفاس العلى القدير الباقية ... فهي التي تهب جميع المخلوقات و تربطها جميعا معا .

كثيرا ما يربط فن الارض بالفنان الامريكي " روبرت سميتسون " و عمله الشهير "حاجز الميناء الحزوني" تم تحديده في المقام الاول على انه رسام خلال فترة 1955 وكان لاعماله الفنية المعروضة مجموعة واسعة من التأثيرات ،بما في ذلك الخيال العلمي ، الفن الكاثوليكي وفن البوب ، انتج رسومات و كلية الاعمال التي تضمنت صورا من تاريخ طبيعي و افلام الخيال العلمي و الفن الكلاسيكي .

الصورة رقم (18).



الذي نحتته من الطين و بلورات الملح المترصب و صخور البازلت في عام 1970 على شواطئ بحيرت
الملح العظمى بالقرب من نقطة الروزل بولاية يوتا الامريكية، و تطلب منه استخدام 6 الاف طن الصخور، غير
انه تلاشى في اكتوبر 2015 نتيجة ارتفاع مستوى الماء و رغم العمر القصير الذي عاشه سميتسون بعد ان توفي
عام 1973 عن عمر يناهز 35عام، فقد امتد تأثيره ليلهم عددا من الفنانين الشباب . شاركت الفنان نانسي
هولت زوجها روبرت اهتمامه، وقد اشتهرت بعملها "انفاق الشمس" الذي ابدعته في عام 1973.

خصائص العمل الفني: الحلزون حاجز البحر.

العمل الفني يدرس الفضاء الطبيعي من نوع "فن في الموقع" in situ عبارة عن منحوتة ترابية تم بناءها في ابريل 1970 و تعتبر اهم عمل للنحات الامريكى روبرت وثق سميتسون بناء الثمثال في الملون مدته 32 دقيقة بعنوان spiral jetty. تم بناءه على الشاطئ الشمالي الشرقي لبحيرة سولت ليك بالقرب من rozel point في ولاية يوتا بالكامل من الطين و بلورات الملح و صخور البازلت ، و يشكل ملفا طوله 460 متر و عرضه 4.6 متر عكس اتجاه عقارب الساعة يبرز من شاطئ البحيرة في عام 1999 ، ثم التبرع بالعمل لمؤسسة dia art foundation و هي واحدة من 11 موقعا و موقعا تحتفظ بها. مند انشاءه الاولي تصارع المهتمون بمصيره مع اسئلة حول التغيرات مقترحا في استخدام اراضي في المنطقة المحيطة بالبحيرة . من اجل الحفاظ على العمل ، تطلب المؤسسة dia art foundation من الزوار عدم اخذ الصخور من العمل ، لصنع المواقد او دوس الغطاء النباتي . لا توجد مرافق في الموقع، لذلك يجب على الزوار اخذ كل القمامة معهم

الصورة رقم (19).



مجريات انجاز العمل الفني .

انجز العمل من الطين بلورات الملح المترصبة و الصخور البزلتية بشكل ملف عكس اتجاه عقارب الساعة يتقدم في الاصل من شاطئ البحيرة ، على الرغم من انه يسبب جفاف البحيرة .. من عام 2022 يفصل ميل من قاع البحيرة spiral jetty عن الشاطئ اعتمادا على مستوى المياه في البحيرة المالحة الكبرى ، يكون التمثال مرثيا في بعض الاحيان و احيانا مغمورا .

يقال عن سميتسون اختار موقع روزل بوينت بناء على اللون الاحمر الدموي من مياه و اتصالها بالبحر بداءي . يرجع اللون الاحمر للمياه الى وجود بكتيريا و طحالب تتحمل الملوحة وتنمو بها في منطقة الدراع الشمالي بنسبة 27% من الملوحة ، و التي تم عزلها عن ينابيع المياه العذبة عن طريق بناء جسر بواسطة سكة حديد جنوب المحيط الهادئ في عام 1959 .

وحسب ما ورد انجذب روبرت الى موقع روزل بوينت بسبب جمال المناظر للرعي و بقايا الصناعية لموقع قولدن سبايك تاريخ الوطني القريب بالاضافة الى رصيف قديم و عدد قليل من منصات النفط غير مستخدمة. عند مراقبة بناء المسرحية من دائرة الهيركبتز ، كان سميتسون سيلاحظ كنقطة مضادة للوحة نيكولاس بوسين الباروكية الراحوية في الانا اركاديا.

لنقل الصخرة الى البحيرة استأجر سميتسون بوب فيليبس من بلدة اوغدن قريبة ، يوتا ، الذي استخدم شاحنتين قلابتين و جرار كبير و محمل امامي لنقل 6.650 طن من الصخور و التربة الى البحيرة و تنفيذ التقارير بان سميتسون كافح لاقناع احد المقاولين بقبول الاقتراح الغير العادي كان spiral jetty اول اجزائه التي تتطلب حصول على حقوق الارض و معدات نقل التربة . كثيرا ما اخبر فيليبس الناس ان وظيفته اكثر شهرة في مجال البناء كانت "الشيء الوحيد الذي قمت ببنائه على الاطلاق..." كان للمشاهد و ليس له غرض .

وصف فيليبس استخدام معدات نقل التربة على طول البحيرة بأنه "دقيق" وقال عن سميتسون : لا اعتقد انه قام بان عمل جيولوجي او اي شيء حيال ذلك كان في ذهنه فقط ما يجب ان يبدو عليه ...

كان لديه فقط عينة لذلك اعتقد انه كان فنان . بدا العمل على الرصيف قى ابريل 1970 تم بناء العمل مرتين المرة الولى التي تتطلب 6 ايام من التفكير في النتيجة لمدة يومين ، استدعى سميتسون الطاقم و غير شكله الى تكوينه الحالي و هو جهد يتطلب ازالة 7 الاف طن من صخور البزلتية لمدة ثلاث ايام اضافية .

توفي سميتسون في حادث تحطم الطائرة في تكساس بعد ثلاث سنوات من الانتهاء من رصيف spiral jetty كان روبرت يعتقد بان بإمكان الفنان لن يساهم في تشكيل الطبيعة و كانه احدى قواها و انه كان مولعا ببحيرات ملح في يوتا فقد استاجر ارضا على ضفاف البحيرات و بدا العمل في تشكيل هذا الهيكل الحلزوني المكون من الصخور و طين في 1970. بعدها ترك سميتسون هذا "الرصيف الحلزوني" تحت رحمة الطبيعة لتعمل في تغييره ، ليختفي هذا العمل الفني اسفل منسوب الماء المرتفع ان الناس لن و لم تنساه ،فهو مخلد في الصور و في الذاكرة الانسانية هذا هو مصير كل نتاج انساني، نغدر به الطبيعي فلن تخلده سوى ذاكرتنا الجمعية و ضمائرنا الانسانية ... تلك هي رواية سميتسون يكتبها بصخور وطين رصيفه الحلزوني .

خلاصة التحليل .

رصيف لولي 1970 هو اعمال الحفر على شكل حلزوني بطول 1500 قدم (460م) وعرض 15 قدم (4.6م) عكس اتجاه عقارب الساعة من صخور البازلت المحلية والطين، مما يشكل رصيف يبرز من شاطئ بحيرة الملح الكبرى قرب rozel poit في ولاية يوتا، تراكمت على مر السنين طبقة من بلورات الملح عندما يكون مستوى البحر منخفضا يعتبر بعض مؤرخي الفن ان الرصيف اللولي اهم عمل لمؤسسة سميتسون، قام بتوثيق بناء الشمثال في فيلم ملون مدته 32 دقيقة بعنوان رصيف لولي كتب سميتسون انه اختار الموقع عن عمد نظرا لقربه من رصيف نפט مهجور .

الصورة رقم (20).



نظرة عن عمل زوجته نانسي هولت .

ولدت نانسي هولت في ماساتشوستس، الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1938، درست علم الاحياء في جامعة تافتس، وعندما انتهى انتقلت الى NY، حيث التقى بالعديد من فناني فن الارض والتيارات الأخرى، منذ السبعينات بدأت في التصوير الفوتوغرافي والفيديو والافلام وفنون الصوت مع صور الملتقطة من الاماكن المفتوحة، قامت بعمل تركيبات تتضمن الوقت والضوء والفضاء .

من اهم اعمال الفنانة .

انفاق الشمس في لويس، يوتا يقع في صحراء الحوض العظيم خارج مدينة الاشباح لويس، يوتا في 41° 13.18 شمالا $113^{\circ} 50.51$ غربا / 41.303501° شمالا 113.863831 درجة غربا العمل هو نتاج اهتمام هولت بالتباين الكبير في كثافة الشمس في الصحراء مقارنة بالشمس في المدينة .

بحث هولت ووجدت موقعا بعيدا وخاليا انها منطقة مقفرة للغاية ولكن يمكن الوصول اليها وزيارتها بسهولة .

يتكون العمل الفني انفاق الشمس من اربعة انفاق خرسانية ضخمة (18 قدم او 5.5 مترا وقطرها 9 اقدام او 2.7 ليبلغ اجمالي قطرها \times مترا)، مرتبة في شكل 86 قدما (26 قدما).

الصورة رقم (21).



يتفاعل كل نفق مع الشمس بشكل مختلف ويتماشى مع شروق الشمس وغروبها، والانقلاب الصيفي او الشتوي، قد يرى اي شخص يزور الموقع الانفاق على الفور مع تناقضها مع المناظر الطبيعية الصحراوية غير المتميزة الى حد ما عند الاقتراب من العمل، الذي يمكن رؤيته على بعد 1.5 ميل (2.4 كم)، يتم التشكيك في تصور المشاهد للفضاء حيث ان الانفاق تغير وجهات النظر كمنتج للمناظر الطبيعية، لا توفر الانفاق فقط مأوى تشتد الحاجة اليه من شمس الصحراء الحارقة، ولكن بمجرد دخولها يمكن رؤية التأثير المبهر لتلاعب الضوء داخل الانفاق، يحتوي الجزء العلوي من كل نفق على ثقوب صغيرة تتشكل منها أبراج.

"داراكو، فرساوس، كولومبا، الجدي " على التوالي تختلف اقطار الثقوب بالنسبة لحجم النجوم الممثلة، تلقي هذه الثقوب بقعا من ضوء النهار في الاجزاء الداخلية المظلمة للانفاق والتي تبدو مثل النجوم تقريبا، قالت هولت عن الانفاق "انها انعكاس للعلاقة بين السماء والأرض، مما يؤدي الى نزول السماء الى الأرض، هذا موضوع شائع في عمل هولتقامت احيانا بانشاء هذه العلاقة من خلال حمامات عاكسة وانماط ظل ملحوظة على الارض، كما هو الحال في عملها نجمة متقاطعة .

الصورة رقم (22).



بعض الاعمال في فن الارض :

الصورة رقم (23): بحيرة بياكال سيبيريا .



الصورة رقم (24) : معرض الزهور بالرياض 2010



الصورة رقم (25)



الصورة رقم (26): صورة للنحت بالرمال .



الصورة رقم (27) : صورة من بلدة ريفية باليابان لحقول الارز بطريقة فنية.



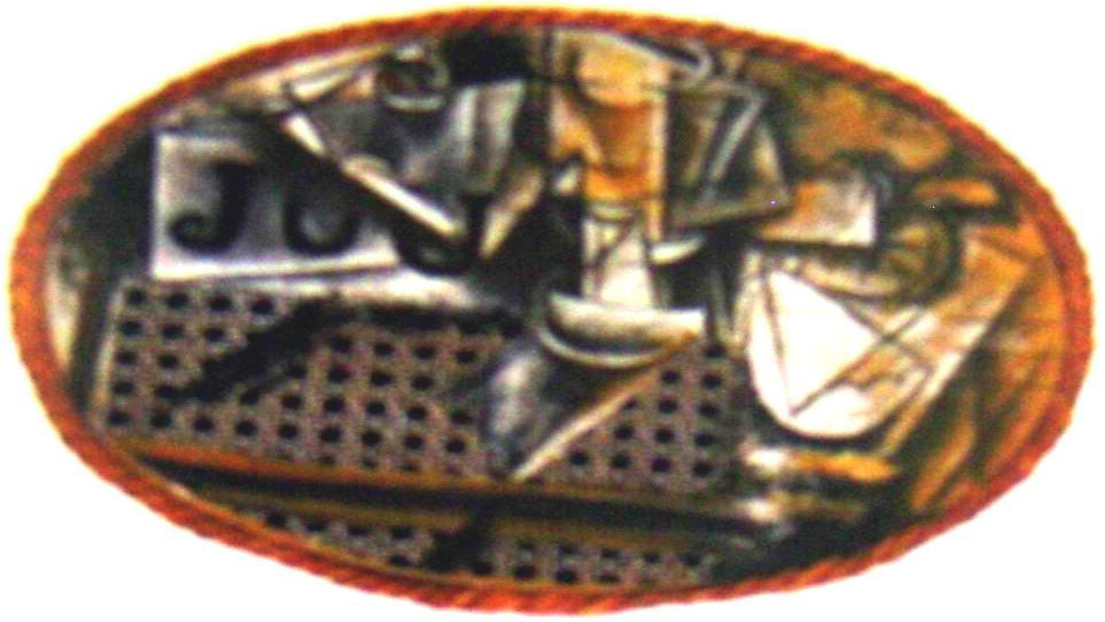
خاتمة

مما لا شك فيه أن الفنون المعاصرة طرقت وكسرت كل القيود الكلاسيكية والتقليدية حيث أنها طورت وانتجت سمات فن جديدة، ففي دراستنا حاولنا تسليط الضوء على الفن المعاصر واتجاهاته الفنية، ويبقى هذا الفن قابل للدراسات والتجديد والانتقادات كونه يتماشى مع الزمن ومرتبطة بالتطورات والاكتشافات فبعد هذه الاكتشافات ينتج مجتمع جديد وفكر جديد ومن هنا نصل إلى جديد.

بعد تقديم بحثنا المتواضع تبقى الأقواس مفتوحة للإضافات والانتقادات كون أن المعاصرة تعني أن كل ما هو جديد سيصبح قديم حاولنا قدر المستطاع جمع معلومات يستفاد منها في البحوث القادمة.

الملاحق

الصورة 1.



الصورة 2.



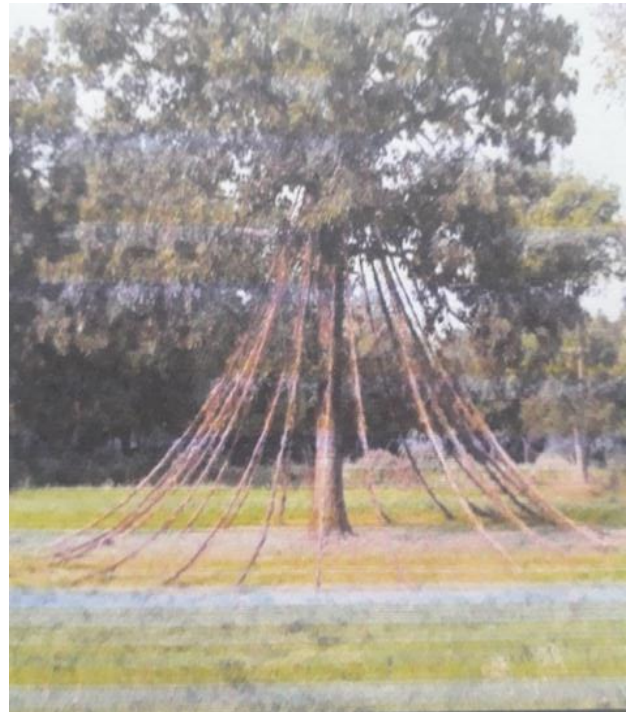
صورة رقم 3.



صورة رقم 4.



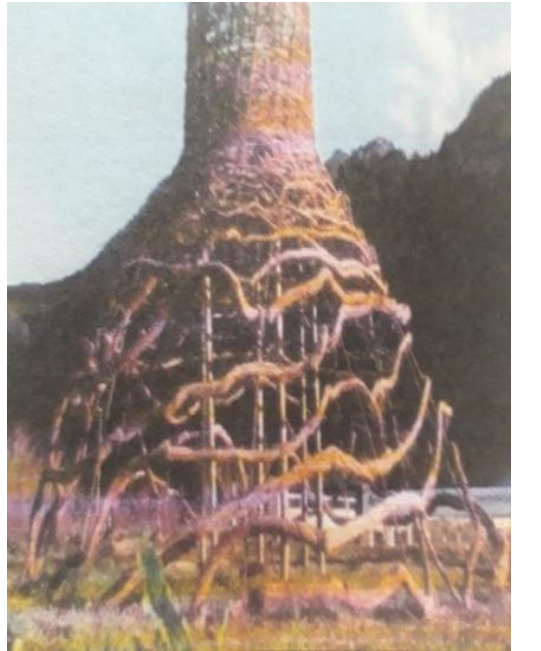
صورة رقم 6.



صورة رقم 5.



مجموعة صور رقم 7.



صورة رقم 9



صورة رقم 8.



صور رقم 10.



صورة رقم 11.



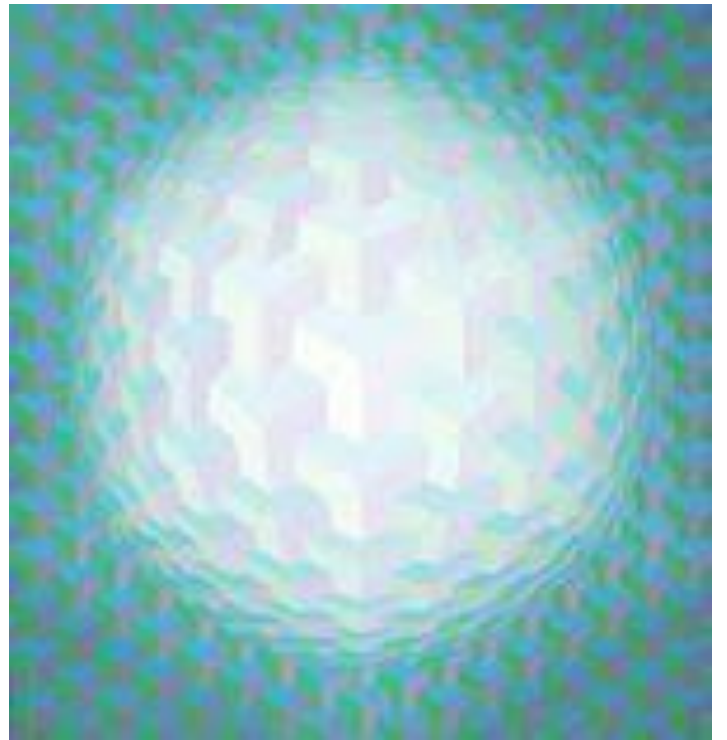
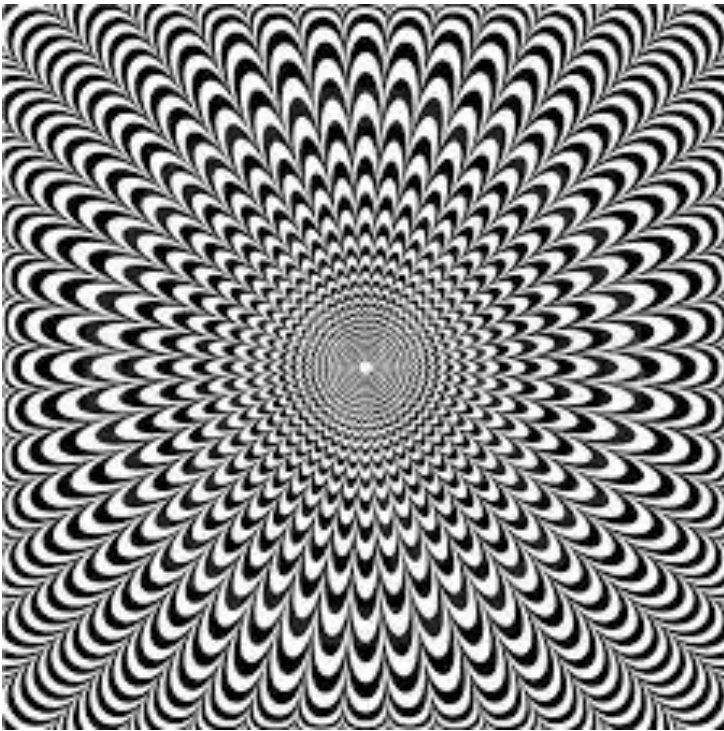
صورة رقم 12.



صورة رقم 13



صور رقم 14



صورة رقم 15.



صورة رقم 16.



صورة رقم 17.



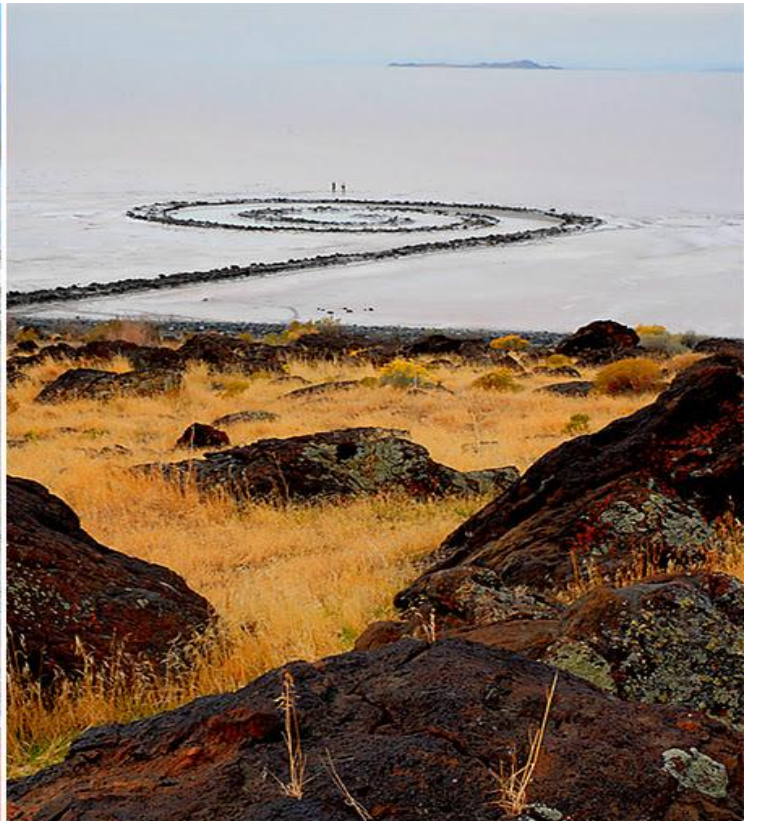
صورة رقم 18.



صورة رقم 19



صورة رقم 20.



صورة رقم 21.



صورة رقم 22.



صورة رقم 23.



صورة رقم 24.



صورة رقم 25.



صورة رقم 26.



صورة رقم 27.



قائمة المصادر والمراجع

المعاجم.

- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ج2.

المصادر والمراجع.

- اختبار جناح ريسنك بمساعدة والتد دي ماريا، بدون اطار مدونة، تم الاسترجاع جويلية، 2012.
- أعمال والتد دي ماريا، في تحف غوغنهايم، ارشفة، مارس، 2016.
- المشهداني، تأثير سامي، المفاهيم الجمالية لتوظيف الخامات في فن ما بعد الحداثة.
- بانويس، الفن الاوربي الحديث، ترجمة فخري خليل، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط1، 2018.
- برجسون، هنري الطاقة الروحية، ترجمة سامي الاوربي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1971
- حاسم عزيز، تأملات في الحضارة الاغتراب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1996.
- خطيب، هشام المصري الحضاري التاريخي العام، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان، ط1، 1989.
- بلاسم محمد، بلاسم جبار، الفن المعاصر اساليبه اتجاهاته، بغداد، ط1، 2015.
- علي شناوة ال وادي، عامر عبد الرضا الحسيني، التعبير البيئي في فن ما بعد الحداثة، مؤسسة دار صادق الثقافي، للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.
- غسق حسن الكعبي، الحداثة التفضيل الشكلي، دار رضوان للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2018.
- روبرت ايت سميتسون، اوراق خشبية مدفونة جزئيا، المجموعات والمحفوظات الخاصة بجامعة كيت، تم الاسترجاع في أكتوبر، 2018.
- سيرولا، موريس الاطباعية، ترجمة هنري رغب، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1982.
- كاي، تك: ما بعد الحداثة والفنون الددائية، ت، نهاد مليحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، القاهرة، 1999.
- محسن عطية، التفسير الدلالي لعالم الفن والكتب، القاهرة، 2007.

- محمود امهز، التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، 2009.
- مختار العطار، افاق الفن التشكيلي على مشارق القرن الحادي والعشرين، دار شرق، القاهرة، ط1، 2002.
- نكولاس ويد، الاوهام البصرية فنها وعلمها، دار المؤمن للترجمة والنشر، العراق، 1988.
- Ally-R.Ondld.the moder wordin,spring book.london 197.
- exrord,new twentieth centuryof the English language. New York,sinon and sculture 1983.
- h.h.amazon .maia.f.prather mahistory of modern art .painting , sculture, architacture, photographie,four the dition , whith1483illustration .
- wilson .laurie.LOUISE NEVLSON(incography sources)essay Garland Pub .New York 1981.

الرسائل العلمية.

- تدريسي حسن، الطالب جنزي-جامعة البصرة، كلية الفنون

المحاضرات.

- رحوي حسين، الفن المعاصر، كلية الفنون، جامعة تلمسان، 2020.

- قليل سارة، مبادئ الرسم، كلية الفنون، جامعة تلمسان، 2019.

-امل مصطفى ابراهيم، تدوق الجمال في عناصر الفن التشكيلي، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان 2016.

المجلات.

- أعلام الفن التشكيلي بيكاسو، ترجمة: ابتسام عباس، مجلة فكرية عامة تصدر عن دار الشؤون الثقافية

العامة، العدد6، يونان، 1987.

- الكبيسي، طراد، النص التكعيبي، مجلة الافاق العربية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1995.
- اماني ابراهيم، ابراهيم غرغل، الامكانيات الشكلية للحامات التقليدية و المستحدثة في مختارات من التصوير المعاصر (دراسة مقارنة) المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، باشمون، العدد6، 2016.
- انطوان جولي، فنون ما بعد الحداثة استكمال الحداثة نفسها، مجلة افاق المستقبل، أغسطس، 2013.
- شياع، كامل في ثقافة ما بعد الحداثة وسياستها، مجلة الطريق، العدد، بيروت، 1999.
- كاندنسكي، ترجمة فخري خليل، مجلة الافاق العربية، دار الشؤون الثقافية العامة، العدد 93، 1988.
- مجلة تجارب من فن المعاصر، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 2009.
- محمد حسن محمد الشليبي، اعمال فناني فن الارض التي اعتمدت على الاشجار ذات الطبيعة الشجرية، مجلة كلية التربية النوعية، العدد 2، 2015.
- نورتو، توما شماني، الرسم والشخبطة على الحائط كائن تاريخي، جريدة الاتحاد، العدد 62، 2008.
- سهام بن ناصر مراد، الفن التشكيلي العربي المعاصر والجسد، مجلة الصحافة، اليوم، تونس. 2011.

المواقع الالكترونية.

- contompery art vs.modern whatis difference.
- diay art magazine.cim.
- edu . sg.answer.com.
- https://brokhause.de/ecs/enzy/aricel2022.
- https://gileskent.co.uk/gallery/portfolio/norfolk/
- https://rumdim.wix.com/sculpture-works!wood/c1n0f.
- https://www.eartis –me, difference between modern and contemporary art .
- https://www.karinvandermolen.nl/sculpture.htm.
- https://www.marafe.org/index.php.
- https://www.morning-earth.org/artistnaturalists/AN-Udo.html.
- https://yatooi.com/40599.
- https://yatooi.com/index.php?listStyle=gallery&page=2&document-srl=42997.

-<https://yatooi.com/index.php?listStyle=gallery&page=6&document-srl=45018>.

-owlcation.com.

- موقع المرسل، أعمال في الفن المعاصر.
- موقع المرسل، الفنان مرسيل دوشامب .
- موقع ويكيبيديا، الفن الحديث.

الفهرس

الصفحة	العنوان
	شكر وعرافان
	الإهداء
أ-د	مقدمة
	الفصل الأول: اللوحة الفنية بين الحديث والمعاصر
6	المبحث الأول: بنية اللوحة الفنية في الفن الحديث
6	المطلب الأول: نبذة عن الفن الحديث
7	الفرع الأول: تاريخ الفن الحديث
8	الفرع الثاني: ما هو الفن الحديث
9	الفرع الثالث: خصائصه
11	المطلب الثاني: اللوحة الحديثة
15	الفرع الأول: رواد الفن الحديث
22	الفرع الثاني: دراسة بعض الخامات
24	الفرع الثالث: عناصر البناء في اللوحة الحديثة
24	المبحث الثاني: بنية اللوحة في الفن المعاصر
26	المطلب الأول: ماهية الفن المعاصر
26	الفرع الأول: نشأة المعاصرة وأصوله
27	الفرع الثاني: تعريفه
27	الفرع الثالث: مميزاته
30	المطلب الثاني: اللوحة المعاصرة
40	الفرع الأول: عناصر البناء في الفن المعاصر

40	الفرع الثاني: بعض الخامات
الفصل الثاني: الفن المعاصر من خلال فن الأرض	
40	المبحث الأول: سمات الفن المعاصر
40	المطلب الأول: اتجاهات الفن المعاصر
40	الفرع الأول: الفن المفاهيمي، فن الخدع البصري، فن الكرافيتي
43	الفرع الثاني: فن الجسد، فن المينال
45	المطلب الثاني: رواد وأعمال المعاصرة
45	الفرع الأول: رواد الفن المعاصر
47	الفرع الثاني: أعمال بعض الفنانين
54	المبحث الثاني: فن الأرض نموذج
54	المطلب الأول: ماهية فن الأرض
54	الفرع الأول: تعريفه
55	الفرع الثاني: ظهور حركة فن الأرض
56	المطلب الثاني: تحليل نماذج وبعض الفنانين
56	الفرع الأول: بعض الفنانين في الأرض
59	الفرع الثاني: تحليل عمليين من فن الأرض
72	خاتمة
75	الملاحق
88	قائمة المصادر والمراجع
93	الفهرس

الملخص:

استعمل الفنان اللوحة الفنية كوسيلة في تعبير عن أفكاره وبلوغ أهدافه ومع تطور الزمن تطور الفن التشكيلي حتى بلغ ذروته وأصبح يتماشى مع متطلبات العصر ومن هنا ظهرت تسمية الفن المعاصر وما صاحب هذا المصطلح من تجديد حتى لحق الى تغيير ما في الطبيعة وظهر اتجاه خاص بها ألا وهو فن الأرض.

الكلمات المفتاحية : اللوحة الفنية، فن المعاصر، فن الارض.

Résumé

L'Artiste a utilisé le tableau artistique afin d'exprimer ses idées et d'atteindre ses objectifs. Au fil du temps, les beaux-arts se sont développés jusqu'à ce qu'ils atteignent leur apogée et s'alignent sur les exigences de l'époque. De là, le nom contemporain l'art est apparu, sa propre direction est le land art.

Mots-clés: Tableau artistique, art contemporain, land art.

Summary

The Artist used the artistic painting to express his speeches and attain his objectives. Over time, the fine arts developed until they reached their apogee and aligned with the requirements of the time. From there, the contemporary name art appeared, its proper direction is land art.

Keywords: Art painting, contemporary art, land art.